مكتبة المحبة

تماف ايرينى - القلب المسكوب

الجزء الأول



أنجدينى ياقوة الله ..

أحفظينى ياقوة الله

تقديم

القمص مينا ظريف

بقلم

طالب إسحق

مكتبة المحبة

الجزء الأول

تماف ايرينى
القلب المسكوب

أنجدينى يا قوة اللـــــه...

أحفظينى يا قوة اللـــــه

تقديم
القمص مينا ظريف

بقلم
طالب اسحق

اسم الكتاب : تماف ايرينى.. القلب المسكوب.

المؤلف : طالب اسحق

الناشر : مكتبة المحبة ت : ٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس : ٥٧٧٧٤٤٨

جمع وتصميم الغلاف : شركة فاين للطباعة ت : ٤٨٢٤١١٣

المطبعة :

رقم الإيداع بدار الكتب : ٤٤٨٠ - ٢٠٠٧

الترقيم الدولى : ٧ - ٠٨٥٢ - ١٢ - ٩٧٧



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

اهداء

إلى ابنتى الصغيرة ـ المحبوبة

مهرائيل

وإلى بنات كل هذا الجيل..

اهديهم سيرة هذه العملاقة التى قدمت بسيرتها المعاصرة

أروع الأمثلة فى حياة الجهاد الروحى..

طالب إسحق عزمى



تقديم

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

يقول معلمنا مار اسحق السرياني:

(شهية هى أخبار القديسين فى مسامع الودعاء مثل الماء للغروس الجدد).

❖ أن كنيستنا القبطية كنيسة غنية بقديسيها الذين أكرموا الرب بأعمالهم الصالحة.

❖ هؤلاء الذين عاشوا حياة الجهاد الروحى على الأرض. داسوا غنى العالم وشهواته لأنهم ذاقوا ما هو أفضل مع إلههم ومخلصهم رب المجد يسوع المسيح.

❖ تركوا بيوتهم وأملاكهم وذهبوا إلى الجبال والصحارى حباً فى حياة الوحدة مع فادى نفوسهم (هؤلاء هم المعينين للحياة الأبدية) (أع ١٣: ٤٨).

❖ احتملوا الضيقات والمتاعب وجاهدوا ضد الخطية محتملين حروب عدو الخير لأنهم كانوا يدركون أنه بضيقات كثيرة ينبغى أن يرثوا الملكوت.

❖ لذلك استحقوا أن ينضموا إلى سحابة الشهود ويكتبوا بسيرتهم أروع القصص التى تساعدنا وترشدنا فى حياتنا.

✣ يسرنى أن أقدم هذا الكتاب الذى يحمل سيرة قديسه عفيفه عاشت فى عصرنا الحاضر ولم تتأثر بمغريات العالم الكثيرة وسجلت بسيرتها أعظم الدروس الروحية العملية التى تفيد كل نفس تسعى لخلاصها.

✣ كما أشكر الابن العزيز الاستاذ/ طالب إسحق الذى بذل مجهوداً كبير فى جمع مادة هذا الكتاب. الرب يعوضه خيراً.

ويعوض أيضاً كل الذين تعبوا حتى خرج هذا الكتاب الذى بين أيدينا.

بركة صلوات تماف ايرينى تكون معنا.

وببركة صلوات صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا المطران المكرم الأنبا دوماديوس مطران كرسى الجيزة وتوابعها ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين.

القمص مينا ظريف بسادة

كاهن كنيسة الملاك سوريال

والشهيد مارمينا العجايبى بالعمرانية

المقدمة

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

«إلهى.. أعطنى قلبا ينبض بحبك ونفساً تشتهيك.. وروحا يتعلق بك.. وعقلا يفكر فيك دائماً» (القديس أغسطينوس).

إن سير الآباء القديسين ينبوع لا ينضب، ثمار الفردوس الأرضى لكل منها رائحة مميزة، ألوان متباينة، أشكال مختلفة، هكذا آبائنا القديسين لكل قديس رائحة خاصة هى أريج قداسته وطابع لحياته يختلف عن الآخر برغم أن الكل متجه إلى الله، من هؤلاء.. القديسة العفيفة.. تماف إيرينى.. التى لُقبت بجوهرة السماء.

إنسانة بسيطة.. عاشت فى عصرنا الحالى.. رأت الكثير من المتاعب..

لكنها تمسكت بالرب.. عاشت حياة الاستعداد الكامل وهى متمثلة بالعذارى الساهرات المستعدات.. مرت بحروب كثيرة.. لكنها كانت واثقة فى يد الرب القريبة منها.. ولسان حالها يقول دائماً «انجدينى يا قوة الله.. احفظينى يا قوة الله».

كان لها إيمان قوى جعلها تتحدى الجميع لكى تعيش عروس للمسيح.. فساعدها الرب كثيراً وأرسل لها أم النور العذراء مريم، والشهيد أبى سيفين، ومارجرجس وغيرهم حتى استطاعت أن تنتقل من بيت أسرتها إلى دير الشهيد أبى سيفين بمصر القديمة وتمت رهبنتها. وازدادت فى نسكها داخل الدير.. وتمجد الرب معها بعجائب كثيرة..

فطوباكى يا قديسة القرن الواحد والعشرين.. فقد كتبتى بسيرتك أروع الدروس العملية فى الحياة الروحية.

وإلى كل نفس تعيش فى هذا العصر أقدم هذه السيرة العطرة.

أقدمها إلى بناتنا وأيضاً إلى أمهات هذا الجيل.

حتى يتمثلن بسيرتها العطرة فى حياتهن.

(فطوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع) (ومن له أذنان للسمع فليسمع) (فأنظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم).

أخيراً أشكر كل من ساندونى فى اخراج هذا العمل.. كما أشكر جناب القس افرآم أسعد. كاهن كنيسة الملاك سوريال ومارمينا بالعمرانية.

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين

الجيزة فى ١ أمشير

٨ فبراير ٢٠٠٧

طالب اسحق

معجزة فى ولادتها

«إن نعمة الله لا تفارق بيت الله قط»

(الأسقف بوتين).

من أجل هذه النعمة الموجودة فى بيت الله ذهب الخواجة متى إلى كنيسة الشهيد مارجرجس ليصرخ إلى الرب طالبا منه أن يتحنن على ابنته چنفياف المتعثرة فى الولادة. وكان ذلك اليوم الموافق الثانى من شهر أمشير عام ١٦٥٢ ش ـ التاسع من شهر فبراير عام ١٩٣٦م ولأن الرب يقول (كل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين باسمى تنالونه) فقد تحنن الرب على ابنته وأرسل أمه (القديسة العذراء) والشهيد مارجرجس إلى الأم چنفياف التى كانت تصرخ بشدة طالبة معونة الرب. وبظهور أم النور امتلأ المكان بالنور وتقدم الشهيد مارجرجس وضرب على ظهرها ثلاث ضربات فنزلت فى الحال طفلة جميلة استقبلتها أم النور على يديها ورشمتها بعلامة الصليب وهى تقول لأمها (دى مش بتاعتكم دى بتاعتنا.. لكن اهتموا بتربيتها) ومنذ ذلك الوقت وعاشت الأم چنفياف فى قلق وخوف على ابنتها التى اسمتها فوزية ذلك الخوف لأنها توقعت أن ابنتها هتموت..

ومرت الأيام وحملتها الأم وسط فرحة الجميع إلى الكنيسة لنوال سر العماد الذى تم على يد الأنبا بطرس أسقف أخميم وسوهاج وكان ذلك فى دير الأنبا

شنودة رئيس المتوحدين وقد روى نيافته رؤيا كشفها له الرب فقال لأسرتها «أنه رأى شفيع الدير يبارك فوزية عند خروجها من جرن المعمودية».

هذه وغيرها من المواقف الكثيرة التى كانت الأسرة تراها مع ابنتها ولكنهم لم يفهموا ذلك إلا بعد مرور زمن طويل. من هذه الأحداث.

أن عقرب لدغ الطفلة فوزية وكان عمرها وقتها حوالى سنة تقريباً فصرخت الأم چنفياف وقالت أرصده يا أنبا شنودة. ففى الحال رأوا طائر لما حضر أمامهم عرفوا أنه الأنبا شنودة رئيس المتوحدين وحمل البنت ونفخ فى وجهها ورشم على جبهتها علامة الصليب فعادت البنت لطبيعتها ونظر للأم وقال (ماتخافيش عليها دى بتاعتنا).. ثم اختفى القديس.

أما الأم فقد ازدادت خوف على ابنتها من أجل كلام القديس ومن قبله كلام أم النور ولأن چنفياف كان لها علاقة قوية مع الرب يسوع لذلك سلمت أمر ابنتها فى يده. وأهتمت بتربية ابنتها على حياة الإيمان المستقيم منذ الصغر.

وكان لفوزية (تماف ايرينى) أربع اخوات وأخين وبارك ربنا هذه الأسرة التقية فى كل عمل يقدمان عليه.

قدوة ومثال

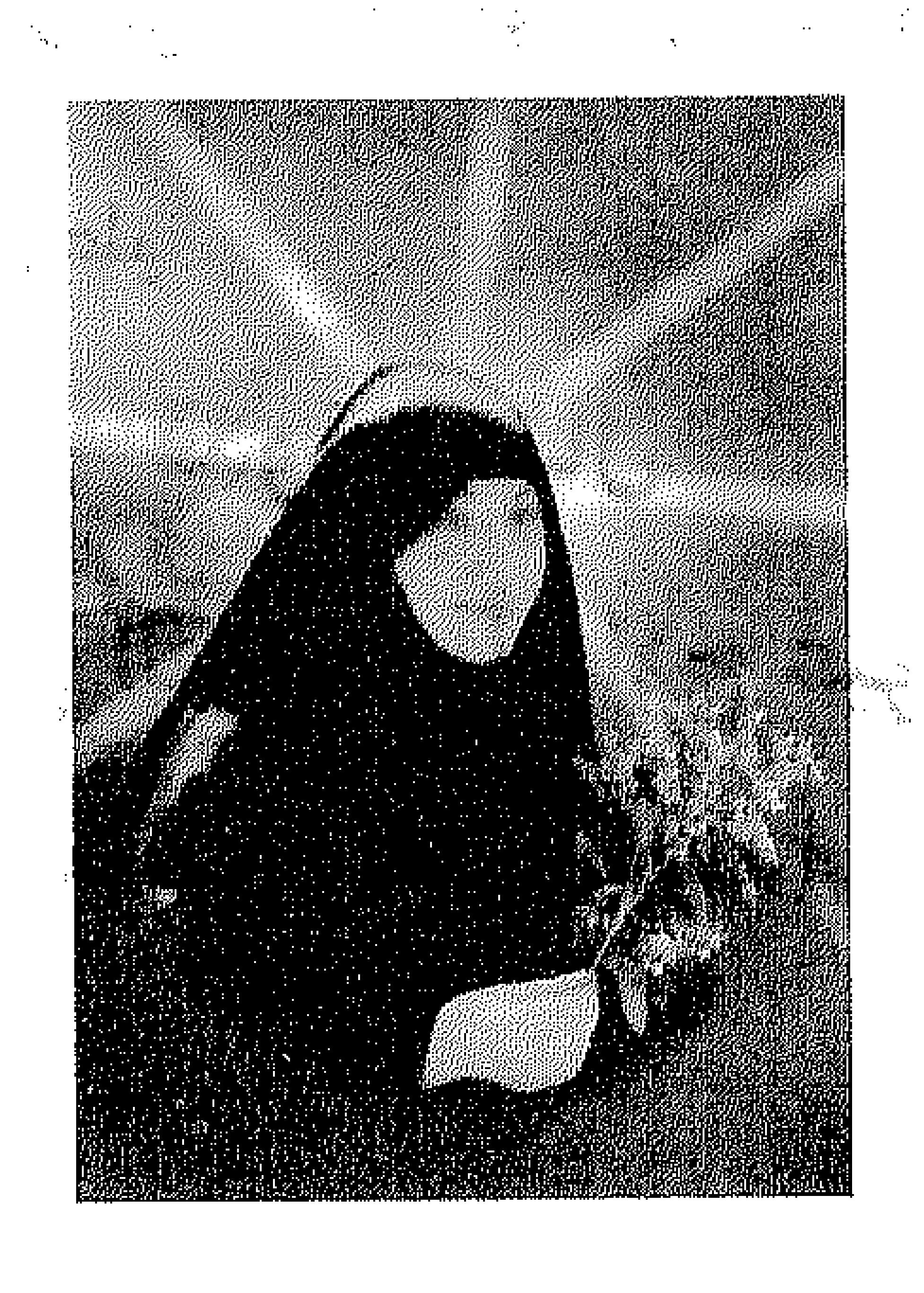
(الصلاة وسيلة لفحص القلب.. وإصلاح عيوبه وإعداده لحلول المسيح وعمل النعمة)

(الأسقف بوتين)

من الشخصيات التى أثرت فى قديستنا فى طفولتها هى أمها چنفيفاف الأم التقية المحبة لعمل الخير كثيرة الصلوات والميطانيات. فقد كانت قدوة حية أمام أولادها.

فى حديث لتماف ايرينى عن هذه الفترة قالت: (تعلمت الصلاة وضرب المطانيات من والدتى التى كانت تصلى نصف الليل والسواعى كلها وتقسمهم حسب وقتها) وأضافت (كنت وأنا طفلة صغيرة جداً كلما رأيتها تدخل حجرة الصلاة وتغلق الباب، أتسحب وأدخل بهدوء وأقف بجوارها. وأول مرة شفتها تضرب مطانيات، أخذت أبكى وأصرخ لأنى وجدتها تقوم وتقعد، فتوقفت عن صلاتها وأخذتنى فى حضنها وطبطبت علىَّ وقالت لى: (أنا بأسجد لبابا يسوع، لربنا). فقلت لها : طيب لى بتعملى كدة؟

فردت علىَّ قائلة: (أنا بأسجد، فاعملى زىَّ، وفعلاً بقيت أسجد زيها. بعد كدة اعتدت أن ألازمها طوال صلواتها الطويلة ودموعها الغزيرة، فزرعت فى أعماقى منذ طفولتى المبكرة كيف يكون الخشوع فى الصلاة والانسحاق فى المطانيات).



بركة الآباء السواح

كانت أم القديسة على درجة روحية عالية. كذلك أنعم الرب عليها ببركات كثيرة منها أنها كانت تسمع صلوات القداس كل يوم بعد منتصف الليل. ولما جاءت لها ابنتها فوزية وسألتها ليه ياماما واقفة عند الشباك. قالت لها تعالى يا بنتى وجابت ليها كرسى بجوارها وأوقفت عليه قديستنا وسمعوا مع بعض صلوات القداس حتى آخره وقد تكرر هذا الموقف كثيراً حتى أن الأم چنفياف أخذت ابنتها وراحت لأب اعترافها لتستفسر منه عن القداسات الليلية فنظر أبونا لها وقال (يا مبروكة، يا بختك.. دا يبقى الآباء السواح هما اللى بيصلوا وربنا أعطاكم بركة إنكم تسمعوهم..).

وهذا ما يؤكد أن أم القديسة كانت على درجة روحية عالية، تشبعت بيها قديستنا ورضعت لبن الإيمان عديم الغش من والدتها التقية المحبة للرب.

بركة أم النور والشهيد مارجرجس

معجزات كثيرة رأتها قديستنا فى بيت أسرتها نذكر منها بركة أم النور ومارجرجس مع والدتها التى كانت تعانى من الآم فى معدتها ورغم الأدوية الكثيرة التى أخذتها ولكن للأسف بدون جدوى ولم يتمكن الأطباء فى جرجا من عمل أى شئ لها.. فذهبت إلى القاهرة وهناك أيضاً ظهر عجز الأطباء فى علاج حالتها. وقتها كانت ليها أربع أطفال صغار ومنزل الأسرة كان مجاور لكنيسة العذراء فى جرجا، كان كثير ممن يذهبون إلى الكنيسة يمرون تحت بيتنا وفى صباح أحد الآحاد كانت والدتى (والحديث على فم قديستنا) متألمة

جداً، وقفت بجوارها فى البلكونة وعندما رأت الناس فى طريقهم للكنيسة، صعبت عليها نفسها لعدم مقدرتها على الذهاب والتناول فأخذت تبكى بشدة.. عندما رأيت دموعها، بكيت. فدفدفت علىَّ (ربتت على كتفى) فقلت لها: (يا ماما ماتبكيش الست العذراء هتشفيكِ).

وتكمل القديسة كلامها:

(وفى نفس الليلة ظهرت لها القديسة العذراء مريم وكانت لابسة فستان لونه سماوى وبه نجوم لامعة، سألتها عن سبب بكائها فقالت لها: (أولادى مازالوا صغار يا ست يا عدرا ومش عارفة مين هيربيهم بعدى؟ وهل هيتربوا تربية مسيحية فى خوف ربنا؟ بس لو ممكن يا ست يا عدرا أعيش لما بنتى الكبيرة تكبر وتاخد بالها من إخوتها؟..

فطمأنتها أم النور وقالت لها: (تعالى معايا ها أوديكِ لدكتور شاطر قوى..) فأستأذنتها فى استشارة والدى فقالت لها الست العذراء: (لما تقولى له رحت مع أم ربى هيقولك حاجة؟) فقالت لها: لا.. سلام الرب ليكى يا ست يا عدرا.

(أيتها العذراء مريم والدة الإله.. القديسة الشفيعة الأمينة التى لجنس البشر).

(التسبحة اليومية)

وتكمل قديستنا: (خرجت والدتى معها من البيت وكانت هناك عربة فى انتظارهما، ركبتها وسارت بهما وسط مزارع وحدائق وخضرة جميلة. ثم رأت والدتى مبنى كبير جداً، دخلته ووجدت به بهو وحجرة بها سرير وطبيب..

ثم قالت أم النور: (تعال يا چورچ (مارجرجس) اكشف عليها) قال: يا ست يا عدرا إنت عارفة إن قضيتها منتهية؟) قالت له: (هى تشفعت بىَّ وأنا طلبت من ابنى الحبيب، فالقضية تأجلت، فهل هنتركها عيانة؟ فنامت أمى على السرير ثم قالت أم النور للشهيد مارجرجس: (حط ايدك على بطنها).

قال لها: (ايدك إنت الأول يا ست يا عدرا، فوضعت العذراء أم النور يدها والشهيد حط يده خلفها مكان الألم وضغطا قليلاً قليلاً على المعدة ثم الصدر حتى خرجت من فمها ما يشبه قطة لحم سوداء كريهة الرائحة.. فوضعاها فى قطنة فى يدها وقالها لها: (خلاص ده كل المرض..) ثم أعاداها إلى المنزل وتكمل قديستنا الحديث فتقول:

(أيقظتنا والدتى وحكت لنا عما حدث ورأينا القطنة وبها قطعة اللحم. وفى الحال قادنا والدى فى صلاة تمجيد كبير لأم النور والشهيد العظيم مارجرجس..)

وهكذا كانت العلاقة قوية بين چنفياف الأم وأم النور القديسة العذراء مريم والتى امتدت إلى قديستنا أيضاً التى صارت بينها وبين أم النور علاقة قوية فيما بعد وظلت قديستنا تطلب شفاعتها فى كل أمور حياتها. فكان الرب يستجيب لها بشفاعة أم النور.

الفصل الثالث

رهبنتها بدير الشهيد أبى سيفين

كانت قديستنا تنمو فى النعمة من يوم إلى آخر حتى وصلت لسن الزواج الذى رفضته بشدة موضحة موقفها بشجاعة: (أنا عاوزة أكون عروس للسيد المسيح) ورغم اصرار الأسرة على زواجها إلا أن السيدة العذراء ظهرت لأمها وقالت ليها: «إنتى نسيتى كلامى الذى قلته عند ولادتها. البنت دى بتاعتنا. أنا خطبتها لابنى يسوع المسيح».

وبعد هذه الرؤية وافقت الأم وحكت للأب ما حدث فوافق أيضاً والعجيب أن الشهيد أبى سيفين زارها فى البيت ثلاث مرات وأخذها على حصانه ووراها ديره بمصر القديمة. فاشتاقت فوزية للرهبنة فى ذلك الدير وقد ساعدها الرب على ذلك عن طريق أمنا الغالية ماريا التى أخذتها إلى القاهرة وكان ذلك فى اليوم الخامس من الاسبوع السابع من الصوم المقدس الموافق جمعة ختام الصوم الأربعينى لعام ١٩٥٤م. وقد توجهت أولاً للبطريركية وتعجب الجميع هناك لاختيارها لدير الشهيد أبى سيفين لأنه دير فقير جداً ونصحوها بالذهاب إلى دير السيدة العذراء بحارة زويلة، ولكنها أصرت على تلبية نداء السماء والدعوة التى دعاها بها الشهيد أبى سيفين.

وقد قالت قديستنا عن بداية اختيارها لطريق الرهبنة هذه الحادثة التى أثرت كثيراً فيها فقالت: «كانت خالتى مفيدة إنسانة تقية جداً. ضغط عليها

أهلها علشان تتخطب وهى كانت عايزة تترهبن، وقبل الإكليل راحت تبكى قدام صورة العذراء وتقـول لها: (ها يجـوزونى يا أم النور وأنا عايزة أترهبن!! فظهرت أم النور من الصورة المجسمة قدامها، وقالت لها قولى لأمك إن ماكنتوش هاترضوا أروح الدير الست العذراء ها تاخدنى عروسة لرب المجد يسوع المسيح وأمها لم تصدق كلامها وقالت البنت بتخرف علشان تهرب من الجواز، وقبل ميعاد الإكليل بيومين تنيحت بالفعل كما اخبرت أمها ولم تصدقها، وأما البنت الأخرى (قديستنا) تعبت جداً وبكت بمرارة وحرقة وفى أحد الأيام شافت مجموعة من العذارى لابسين صلبان ألماظ، وتيجان على الرؤوس.

وتكمل قديستنا الحديثة فتقول: «وكان من ضمن العذارى القديسات المتوجات بأكاليل سماوية الخالة مفيدة، وفرحت البنت الصغيرة وقتها بهذه الرؤيا الجميلة وقالت لخالتها فى الرؤية أنتِ مش موتيِ، أمال أنا شايفاكِ إزاى؟ ومين دول العذارى الحلوين اللى معاك؟ فقالت لها ربنا سمح لكِ تشوفينا علشان تتعزى وتفرحى وتبطلى بكاء واللى معايا دول عذارى عاشوا بطهارة وجاهدوا فى العالم، فقالت لهم طب خذونى معاكم، فقالت لها لما تكبرى وتترهبنى ويبقى ليكى بنات كثيرة وبعدها ها تيجى معانا واحنا دلوقتى رايحيين نحضر الاحتفال بعيد القديسة دميانة أوعى تزعلى وتبكى تأنى إحنا فرحين جداً، الفردوس جميل خالص وأجمل حاجة فيه رب المجد يسوع المسيح.»

وكانت هذه الرؤيا سبب سعادة لقديستنا التى ظلت طوال حياتها متذكرة إياها وهى مشتاقة لحياة الرهبنة حتى جاء ذلك اليوم ودخلت قديستنا دير الشهيد العظيم أبى سيفين وترهبنت فيه.

«فى بطن إمتلأ بالأطعمة لن يوجد مكان لمعرفة أسرار الله.. وكل جهاد ضد الخطية وشهواتها.. يجب أن يبتدئ بالصوم»

(مار اسحق السريانى)

وعاشت تماف ايرينى داخل الدير وهى فى فرح عظيم إذ تحقق حلم عاشت عمرها كله تحلم به وعن أيامها الأولى قالت:

«لما دخلت الدير مكثت فترة دون أن يكون لى قلاية وقضيت الثلاثة أيام الأولى دون طعام أو شراب. ولم أهتم بطلب شئ لأننا كنا فى أسبوع البصخة وقلت أجاهد فى الصوم، إلا أن أمنا تواكليا (وهى إحدى الراهبات الكبار وكانت محبة لعمل الرحمة). تحننت علىَّ وأخذتنى إلى قلايتها وقدمت لى طعام ولشدة شعورى بالبرد قدمت لى مشروباً ساخناً واستضافتنى بعد ذلك أمنا مرتا.

فى ذلك الحين كان والدى يرسل لى دائماً ويلح علىَّ بالرجوع ويعدنى أنه سيجهز لى قلاية فى المنزل، ولكنى كنت أرفض.. وبعد فترة أعطونى قلاية فى الدور الثانى كانت مهجورة لمدة طويلة وغير مهيأة للاقامة فقمت بتنظيفها ووضعوا لى فيها كنبة للنوم، وعند المساء كانت مظلمة جداً لعدم

وجود شمعة أو لمبة جاز.. قضيت وقتاً طويلاً أصلى وأشكر الله لأنه جعلنى مستحقة أن يكون لى قلاية أستقر فيها، ولما انتهيت من الصلاة نمت على الكنبة ولعدم وجود غطاء استعنت بالبالطو الذى حضرت به من السفر.. (بيت الأسرة) فى الحقيقة كنت فرحانة جداً.



حروب عدو الخير

عاشت قديستنا داخل قلايتها فى جهاد دائم وقد حاربها عدو الخير كثيراً نذكر فى أحد الأيام ظهر لها بشكل مرعب (أسود وطويل وعيناه براقة) فخافت قديستنا منه واصيبت بحالة إغماء وهى تصرخ (انجدينى يا قوة الله.. احفظينى يا قوة الله) وفى جلسة مع الأم كيريا ارشدتها عن أساليب وطرق عدو الخير. ولما قالت قديستنا للأم كيريا عن عدو الخير وأنه بيظهر بشكل ثعابين وعقارب ووحوش وأشكال مرعبة. علمتها ازاى تواجه العدو وحروبه وقالت ليها لما يظهروا ليكى حطى راسك عليهم ونامى.. متخفيش وبالفعل ازدادت تماف فى صلواتها وأصوامها ومطانياتها حتى وصلت لدرجة روحية عالية وكانت بتقول ليهم «خلاص مبقتش أخاف منكم.. قوتكم دى بقت بالنسبة لى ولا حاجة أنا متحصنة بالرب يسوع المسيح.. مش بخاف منكم من حروبكم ولا من شركم أنا محمية بالرب.» وظلت طوال حياتها تواجه عدو الخير بالصوم والصلاة ومعونة ربنا ولسان حالها يقول دائماً وفى أى حرب أو مشكلة أو ضيقة «انجدينى يا قوة الله.. احفظينى يا قوة الله»..

كلمات بسيطة لكنها تدل على تسليم كامل لقوة الله... وإيمان كامل فى الرب الذى تترك عليه كل أحمالها ومتاعبها. وأيضاً اتضاع شديد فلا أظهر أنا بل قوتك أنت

يارب في ضعفي تكمل أمامك قلبى وفكرى وروحى وجسدى

أحمينى من قوة هذا العالم الظالم واعماله الشريرة واحرسنى

ياله من إيمان عجيب كان لهذه الأم المباركة تماف ايرينى.

رسامتها راهبة

كانت صورة حية أمام جميع الراهبات. فى التقوى والبر والنسك الشديد والمحبة والخضوع وقد تنبأت لها الأم افروسينيا الحبشية بأنها ستكون رئيسة للدير.

وباجماع الكل تم تذكيتها للرسامة راهبة. فتم ذلك فى يوم ١٦ بابه ١٦٧١ش الموافق ٨ أكتوبر عام ١٩٥٤م وتمت رسامتها على يد الأب الورع القمص مقار المقارى. وكان ذلك فى كنيسة الشهيد أبى سيفين الأثرية الموجودة بجوار الدير لعدم وجود كنيسة داخل الدير حينئذاك.

وكان هذا اليوم من أسعد الأيام فى حياة قديستنا إذ تحقق الحلم وتمت رسامتها راهبة. وقد قالت قديستنا عن هذا اليوم: «فى اليوم السابق للرهبنة قمنا بتنظيف الدير كله، ثم قضينا الليل كله فى الكنيسة ما بين صلواتنا الخاصة والتسبحة ـ كان أب الاعتراف حاضراً معنا فى تلك الليلة حتى تتاح لنا الفرصة للاعتراف إذا ما تذكرنا أى شئ، بمعنى إن الإنسان يعترف بكل خطيئته وفكرة، ثم يقرأ لنا التحليل.. وكانت الأمهات وأب الاعتراف يقولون لمن تأخذ الشكل الرهبانى (إنتِ النهاردة اتولدتِ ولادة جديدة، خلى بالكِ..

ليه؟ لأن الواحدة فينا بتقدم توبة وتعترف بكل خطاياها فتكون كأنها مولودة من جديد..

وزمان فى وقت السيامة كنا نسجد على وجوهنا ويغطونا بسجادة كبيرة، فقمت من تحتها وكنت غرقانة فى بركة من الماء من كثرة دموعى أثناء صلاة التجنيز، لأنى كنت بأتكلم مع ربنا وأقول له: «يا رب أنا ما استاهلش أكون عروسا لك، أنت دفعت دمك مهر غالى وأنا ما عملتش حاجة من أجلك، إنت اللى تشيلنى وتسندنى.. قوينى وموتنى عن كل شئ فى الدنيا.. خلينى لك وحدك. كنت فرحانة جداً، لكن فى نفس الوقت بأطلب بدموع من ربنا إنه يقوينى لكى أسلك فى الطريق بما يرضيه.. كان يوماً جميلاً جداً لا أنساه.

اختارت لى أمنا الرئيسة اسم ايرينى لشدة محبتها لراهبة تقية كانت تحمل هذا الاسم، وتنيحت قبل دخولى الدير. وقد روت لى عنها وقتها الكثير جداً.. وقالت الرئيسة كانت تصلى بانسحاق وقد أعطاها الله فى آواخر أيامها موهبة الشفاء، ولكنها كانت تهرب من مقابلة أمنا القديسه. ولم تخرج من الدير طول أيام حياتها حتى ولو إلى الطبيب. كانت تمر ليلاً على قلالى الراهبات: الكبار والصغار، الراهبة والمبتدئة، المريضة والسليمة.. تملأ لهن الماء من البئر متممة الوصية المقدسة (كنت عطشاناً فسقيتمونى..)

كانت دائماً تطلب من ربنا إن أراد أن يعطيها صليب المرض. أن لا يسمح لها بملازمة الفراش لكى تتمكن من خدمة نفسها إلى آخر يوم فى حياتها وحتى لا تُثَقِل على أحد.. وقد استجاب الله لها. كما أعلمها بموعد نياحتها قبل

انتقالها بثلاثة أيام وفى اليوم المحدد ذهبت إلى الكنيسة وتناولت من الأسرار المقدسة، ثم عادت إلى قلايتها حيث انطلقت روحها بسلام.

وعاشت قديستنا وهى متمثلة بسيرة هذه الراهبة القديسة طوال أيام حياتها وقد كثرت فى أصوامها وصلواتها وميطانياتها مما جعلها تزداد فى عمق الشركة مع الله.

«قد وهب الله لبعض الناس.. حرارة روحانية ألهبت عقولهم.. ورفعتهم من الأمور الأرضية الفانية ليحدقوا فى نور الحكمة الأبدية».

(القديس أغسطينوس).



رئيسة لدير الشهيد أبى سيفين

رغم أنها كانت صغيرة السن وسط الراهبات لكن اختارتها العناية الإلهية لتكون مدبرة ورئيسة للدير وتكون أماً لكل الراهبات ومسئولة عنهم وتحاسب عن كل نفس فيهم. لماذا؟

لأن الرب رأى اتضاعها وإيمانها وجهادها الدائم. كما رأى دموعها وانسحاق قلبها وحبها وحكمتها. أن الرب يرى ما لا يراه الناس يرى الداخل قبل الخارج لذلك صدر الأمر السماوى بأن تكون الراهبة ايرينى رئيسة لدير الشهيد العظيم فيلوباتير مرقوريوس (أبى سيفين) بمصر القديمة. وقد قالت قديستنا عن هذا الأمر:

«فى الحقيقة كنت أحاول بكل الطرق الهروب من الرئاسة لأنى كنت متأكدة أنه لا يمكن أن أكون رئيسة فى دير الشهيد أبى سيفين، فأنا أصغر رئيسة فى دير الشهيد. ولكن الشهيد أبى سيفين قال لى: «اسمعى أنا مش عايز حد يمسك الدير غيرك.. تقولى أقدر ما أقدرش.. أنا أصغر الكل.. أنا مش عاوزة.. أنا جاى أقول لكِ إلهى عاوز كدة، وأنا عاوز كدة».

وبهذا يكون الشهيد أعلن ارادة الرب بوضوح لقديستنا التى تمت رسامتها رئيسة للدير على يد قداسة البابا كيرلس السادس وعدد من الآباء وقد عاشت قديستنا داخل الدير أماً للجميع وراهبة ناسكة من الدرجة الأولى وأخت وصديقة للجميع.. وأيضاً مدبرة وحكيمة فى ادارة أمور الدير واستطاعت أن تنقله نقلة كبيرة. وقد عمرت فيه الكثير.

فيما يلى نذكر عجائب القديسة التى صنعها الرب على يديها ببركة الشهيد أبى سيفين وسحابة الشهود المحيطة بها وبنا.

«هذا العالم هو ميدان الجهاد.. وقد وضع علينا الرب أن لا يفرغ جهادنا حتى النهاية.. والذى يصبر إلى المنتهى فهو يخلص حينئذ يظهر من تجلد وصبر ومن أدبر وولى.. لهذا يجب ألا يقطع الإنسان رجاه.. لأنه ربما فى آخر لحظة ينال الظفر على عدوه.. ويرتفع اسمه كأحد الشجعان! فلا نتهاون بالصلاة ولا نمل من المعونة».

(مار اسحق السريانى).



عجائب ومعجزات

الشهيد أبى سيفين

معجزات كثيرة حدثت مع القديسة بشفاعة الشهيد أبى سيفين. فيما يلى نذكر جزء بسيط منها:

✤ فى أحد الأيام نزلت قديستنا حسب عادتها فى الصباح الباكر لتقوم ببعض الأعمال المطلوبة منها وكان وقتها الدير فقير جداً. مسكت وابور الجاز وملته بالجاز وحاولت تولعه لكن للأسف اشتعلت النار فى لهب شديد وكان بجوار الوابور صفيحة بها جاز وصلت لها النيران واشتعلت حتى صار المكان كله كتلة من الجحيم. فما كان من قديستنا إلا أنها صرخت قائلة «انجدنى يا إله أبى سيفين.. الحقنى يا شهيد الرب وحافظ على ديرك..».

وتقول قديستنا فى حديثها عن ذلك الموقف: «فى الحال رأيت الشهيد أمامى يرشم الصليب على النار التى انطفأت فى الحال. ففرحت بنجاة الدير من الحريق ومجدت الله وشكرت الشهيد.. عندما رويت ما حدث لأمنا الرئيسة، قالت لى: «الحزين (عدو الخير) مش عارف يحاربك ازاى.) هذه المعجزة كانت مع أمنا ايرينى فى بداية رهبنتها، وحقاً عجائب الرب مع قديسيه.

✤ ✤ ✤

✞ شفاء حالة مستعصية ✞

✤ هذه المعجزة روتها تماف ايريني في إحدى المناسبات. فقالت:

كانت إحدى السيدات تعانى مرض شديد حار الأطباء فيه وفى يوم تقابلت هذه السيدة مع قريب وكانت هى وزوجها معاً. قال لهم هذا الأخ أن كان الأطباء احتاروا فى العلاج ففى شهيد عظيم بيعمل معجزات كثيرة اسمه الشهيد أبى سيفين روحوا زوروه فى ديره بمصر القديمة ولكن السيدة قالت لزوجها هو الشهيد أبى سيفين لو بيعمل معجزات كان شفى خادمة الدير (تماف ايرينى) المريضة. وتعلق قديستنا على هذا الكلام وهى تقول:

أنا مبسوطة من الألم. لأن لا يكلل إلا الذى جاهد وأنا سعيدة أنى شايلة صليب المرض وده بالنسبة لى سبب فرح لأنه هيوصلنى للأكاليل السماوية. وتكمل قديستنا عن هذه السيدة:

«وحضرت السيدة للدير ودهناها بالزيت وأخذت بركة الشهيد أبى سيفين. ونشكر ربنا لأنه تمجد مع هذه السيدة وشفيت من المرض وحقاً عجائب الله مع قديسيه.

✤ ✤ ✤

✞ خلق شبكية جديدة ✞

✤ معجزة أخرى روتها تماف ايرينى فقالت:

اتولدت بنت اسمها مارينا بدون شبكية فى العين وكانت من أسرة غنية فعرضوها على عدد كبير من الأطباء الذين اعلنوا عجزهم عن علاجها ورغم أن أسرة هذه الطفلة التى لم تتجاوز عمرها شهور حاولوا يعالجوها فى الخارج

لكن الأطباء أكدوا أنه لا علاج لها فى أى مكان ولما وجد الجميع أنه لا أمل فى العلاج ذهب جد الطفلة إلى كنيسة السيدة العذراء مريم بالزيتون وأمام صورة أم النور وقف يصلى بدموع من أجل الطفلة. وفجأة شاف هذا الجد راهبة قدامه وقالت ليه بتبكى ليه. «خذ مارينا وروح بيها لدير الشهيد أبى سيفين بمصر القديمة وهناك مارينا هتخف وهتشوف».

وتكمل القديسة (تماف ايرينى) فتقول: لما جاءت الطفلة مع أسرتها قابلتهم فى حديقة الدير وحكيت ليهم عن معجزات الرب التى تتم على يد الشهيد أبى سيفين وبعدها أخذت البنت وأسرتها وقدام مقصورة الشهيد أبى سيفين وقفنا نصلى وأخذت الرفات ووضعتها على الطفلة واستجاب الرب سريعاً. فقد عاد البصر للطفلة مارينا. ولكنى مقلتش لأسرتها عن شفاء الطفلة حتى لا يصيحوا ويهتفوا كثيراً لأنى كنت تعبانة طوال اليوم فى الدير ولكنى قلت لهم تروحوا لكل الأطباء إلا كشفتم عندهم وتجيبوا تقارير طبية بحالة البنت قبل زيارة الدير وبعده.

وتكمل قديستنا وتقول: عندما عادوا إلى المنزل وجدوا البنت تبصر جيداً وبعرضها على الأطباء أكدوا أن البنت اتخلق ليها شبكية بطريقة معجزية. وحقاً عجائب الرب فى قديسيه.

✤ ✤ ✤

✝ وعاد لها البصر ✝

✤ أيضاً من المعجزات التى حدثت على يد تماف ايرينى بشفاعة الشهيد أبى سيفين. تقول طفلة أخرى عندها سحابة فى عينها وبعرضها على أطباء كثيرين لم يجدوا لها علاجا مما جعلهم يفشلون فى علاجها. حتى أرشدهم أحد المعارف بدكتور كبير يدعى د/ حسين شاكر

فذهبوا فى الحال إليه ولكنه للأسف الشديد قال ليهم ليس لها علاج عندى ولكن اقترح عرضها على قديس شهيد يدعى أبى سيفين بيعمل معجزات فجاءت الأسرة إلى الدير وقابلونى وبعد أن عرفت السبب فى الزيارة أخذتهم إلى شهيد الرب يسوع المسيح أبى سيفين وطلبت منه بإيمان أنه يتحنن على الطفلة (ماريا) ووضعت رفات الشهيد على الطفلة وفى الحال تم الشفاء وحقاً عجائب الرب فى قديسيه.

✤ ✤ ✤

✝ وخلق لى عين جديدة ✝

✤ وتكمل تماف ايرينى حديثها فتقول: جاءنى شاب يعمل فى البرادة (برادة الحديد) هذا الشاب أنا كنت حزينة عليه لما حكى لى ما حدث. فقد حدث أنه أثناء عمله دخلت بعض الرايش فى عينيه وحاول اخراجها ولكن للأسف حدث أن تفرغت العين بأكملها. ولما جاء الدير كان منهار على مستقبله وأنه صار بعين واحدة وقد حاول العلاج عند أكبر الأطباء ولكنهم قالوا له «العين خلاص اتفرغت فلازم عملية تنظيف حتى لا تحدث غرغرينة وتعرضك لمتاعب كثيرة. وكان هذا الشاب يبكى بالدموع. فأخذته للشهيد أبى سيفين ودهنته بالزيت وكانت يد الرب قريبة وحدثت المعجزة. فقد خلق له الرب عين من جديد بفضل شفاعة الشهيد أبى سيفين صاحب المعجزات الكثيرة وحقاً عجائب الرب في قديسيه.

✤ ✤ ✤

✝ فشل كلوى ✝

✤ وتكمل قديستنا. جائتنى سيدة من الصعيد عندها ثلاث أطفال وصغيرة فى السن وكانت تعانى من فشل فى الكليتين وكانت بتغسل الكلى فى الصعيد مما سبب ليها متاعب كثيرة. واقترح بعض الأطباء عرضها على أطباء متخصصين فى القاهرة. فحضرت ولكن بعض الأطباء اقترحوا أنها تعمل زرع للكلى لأن أولادها صغيرين وهى سنها كمان صغير ولكن للأسف كل أقاربها الذين كانوا يقدمون لها عروض بالتبرع هربوا من التنفيذ وقت العملية. فحزنت هذه السيدة وجائتنى تبكى وحكت لى ما حدث معها فأخذتها عند الطبيب الحقيقى رب المجد يسوع المسيح داخل الكنيسة وأخذت بركة الشهيد أبى سيفين وعادت وهى تشعر بسلام عجيب وقد اتصلت بى من بلدتها وقالت أنا خفيت ومش محتاجة للعلاج أو الغسيل مرة تانى وده بفضل شفاعة الشهيد أبى سيفين. وحقاً عجائب الرب فى قديسيه.

✤ ✤ ✤

✝ إصابة فى اليد ✝

✤ شفاء ابن السيدة / أ- ح - الأقصر.. كتبت هذه المعجزة فى سجلات الدير. فقالت فى أحد الأيام وبالتحديد فى شهر يوليو ٢٠٠١م حضرنا من الأقصر إلى القاهرة وذهبنا إلى أحد الحدائق لقضاء بعض الوقت وحدث أن ابنى بينما كان يلعب انزلقت قدمه ووقع على سيخ حديد فأسرعت إليه لأنقذه وكانت المفاجأة عندما رفعت السيخ عنه وحاولت

حمل ابنى إنى اكتشفت قطع فى ذراع اليد وينزف دماً بغزارة فأسرعت مع والده إلى مستشفى مارمرقس بشبرا وقد شك الطبيب أن يكون شريان مقطوع فى ذراع ابنى.

وأسرع بخياطة الجرح وكنت أنادى شفيعى الشهيد أبى سيفين وأقول له (الحق ابنى يا أبى سيفين، أنقذه، اشفع ليه قدام (ربنا) وكانت الدموع تتساقط من عينى. ومر ذلك اليوم علينا ونحن فى حزن عظيم وعدنا إلى المنزل.

وعندما عدنا إلى المستشفى بعد فترة حسب أوامر الطبيب لفك الغرز ولكن كانت الصدمة أن الطبيب لم يستطع فك السلك وأخبرنا بأن جزء ميت تماماً فى الذراع لعدم وصول الدم إليه وكان حزين جداً على حالة ابنى الذى لم يبلغ من العمر سوى عشر سنوات. وتابع حالة الطفل فترة طويلة مع اعطاء بعض الأدوية التى لم تأتى بأى نتيجة وقد أثر هذا الجزء الميت على ذراع ابنى وقد ساءت حالة ابنى مما جعلنى كنت ابكى بالدموع وفى أحد الأيام وأنا عند الطبيب أعلن عجزه عن علاج ابنى وحالته ازدادت سوء فبكيت بالدموع وفجأة تذكرت أنى معى زجاجة زيت كنت قد أخذتها من تماف ايرينى فى إحدى الزيارات لدير الشهيد أبى سيفين بمصر القديمة فطلبت فى سرعة من الطبيب أن يدهن إبنى منها ولكنه خاف أن يسبب ذلك تلوث فى الجرح ورفض. ولكن ثقتى فى شفاعة القديسين جعلتنى اسرع وبإيمان ادهن ذراع ابنى وأنا أقول شفاعة الشهيد أبى سيفين تكون معاك وبركة تماف ايرينى. والعجيب أننا لما حضرنا إلى الطبيب فى الزيارة التالية وابنى

لم يأخذ أى أدوية قال الطبيب ابنكم تحسنت حالته والجزء الميت بدأت تعود له الحياة. وهذه معجزة. فكيف عاد الدم يسرى فى الجزء الميت وكيف عادت له الحركة. إنها حقاً عجائب الله فى قديسيه.

✤ ✤ ✤

✝ ورم فى المخ ✝

✤ ذهبت سيدة ومعها شاب فى الثلاثين من عمره. وكان فى حالة نفسية سيئة والسيدة كانت تتحدث بصعوبة من شدة الدموع وطلبت من الأم الراهبة أنها تقابل الأم ايرينى. فاستجابت الأم وذهبت لاخبار تماف ايرينى والتى رغم ظروفها الصحية الصعبة إلا أنها نزلت وقابلت السيدة وعلمت منها أن ابنها مريض بسرطان فى المخ وحكت ليها عن رحلة العلاج الطويلة التى لم توجدى وشفائه أصبح مستحيل وأن الأطباء ابلوغهم أنه خلال أيام ينتقل من الحياة الأرضية. فما كان من تماف ايرينى إلا أنها جمعت أمهات الدير والخدام الموجودين وطلبت منهم أن يقفوا للصلاة من أجل هذا الشاب. «لقد فعلت هكذا تماف لكى تحدث المعجزة بواسطة الجميع فتهرب من مدح الناس. وهذا نوع من أنواع انكار الذات. فضيلة عاشت بها تماف طوال حياتها». وبعد الصلاة طلبت احضار رفات الشهيد أبى سيفين. وقد حدث أن الجسد فى يد تماف قد ثقل وهذا دليل على حضور الشهيد أبى سيفين داخل الأنبوبة. وأن الرب سيتم المعجزة بشفاعته ففرحت تماف وقالت للشاب (انت هتبقى كويس متخافش) وعاد الشاب وهو ملئ بالسلام

إلى منزله وفى أقل من اسبوع عاد للدير مع والدته وهو فرحان وقال الرب اتحنن علىَّ وشفانى. وحقاً عجائب الرب فى قديسيه.

«النسوة القديسات اللاتى جئن بالحنوط الطيبة رأين الملائكة.. وهكذا فإن النفوس التى تأتى بأطياب الفضائل.. باحثة عن الرب.. ترى سكان السماء».

(القديس غريغوريوس الصانع العجائب).

✤ ✤ ✤

✝ زيارتها لدير الشهيد مارمينا بمريوط ✝

كانت تماف ايرينى قليلة الخروج من الدير فى أحد المرات ذهبت لزيارة الدير الذى شيده قداسة البابا كيرلس السادس باسم الشهيد مارمينا بمريوط وكان سبب الزيارة تقديم واجب العزاء فى انتقال نيافة الأنبا مينا آڤا مينا للسماء فكتبت كلمة تعزية للآباء رهبان الدير سجلتها فى سجل الدير. قالت فيها:

أبينا المثلث الطوباوى

والمكرم بين القديسين

نيافة الأسقف.. الأنبا مينا آفا مينا

الذى كان السراج المضئ الذى ابتهجت الأرض بشدة ضياءه زمانا ثم رحل عنا بعد رحلة مجد طويلة سجلتها الملائكة بأحرف من نور ناصعة

وأخيراً إنضم إلى مقر وموكب الغالبين ليضئ إلى الأبد فى الملكوت المعد منذ إنشاء العالم.

نقدم تعازينا العميقة لأنفسنا ولجميع أولاده وبالأخص رهبان دير الشهيد العظيم مارمينا العجايبى العامر ولجميع شعب المسيح فى كل المسكونة.

الأم ايرينى
رئيسة دير الشهيد العظيم أبى سيفين
للراهبات بمصر القديمة

✣ كانت بسيطة فى تعبيراتها. ولكن كلامها البسيط هذا كان يدخل القلب فيملأه سلاماً. لأنه خارج من قلب مختبر محبة الرب.

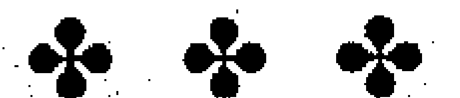
البابا كيرلس السادس

عاصرت القديسة (تماف ايرينى) قداسة البابا كيرلس السادس وكانت لها علاقة روحية قوية معه وقد حدثت مواقف كثيرة بينهم تدل على عجائب الرب فى قديسيه فيما يلى نذكر منها:

✝ كنيسة باسم أم النور ✝

حكت تماف ايرينى أن إحدى الراهبات (واعتقد أنها تماف ايرينى المقصودة ولكنها لم تعلن ذلك) قالت أنها شافت القديسة العذراء مريم صباح اليوم فى المكان ده. (وهو صغير كان مخصص لعمل القربان) وطلبت منى أن أبلغك بأن تبنى كنيسه لىَّ فيه.

لما علمت قديستنا بذلك وبرغبة أم النور التى طلبت أن نذهب إلى سيدنا ونخبره برغبة القديسة العذراء. فاطعت وذهبت لسيدنا البابا كيرلس وعرضت عليه الموضوع فلم يجاوبنى فى ذلك اليوم. ولكن حدث أن سيدنا البابا كيرلس اتصل بى بعدها بأيام قليلة وقال لى أن القديسة العذراء ظهرت لى وطلبت منى أن أسرع فى إتمام رغبتها وقال نفذى يا تماف ايرينى بسرعة. وفعلاً فى وقت بسيط جداً اشترينا المكان وما حوله وبنيت الكنيسة وجاء سيدنا قداسة البابا كيرلس بنفسه ودشنها وكان يوم ملئ بالأفراح.



✟ زيارة خاصة ✟

✤ بعد رسامتى رئيسة لدير الشهيد أبى سيفين ـ والحديث على فم قديستنا. كان وقتها قداسة البابا كيرلس فى وقت ضيق وموجود فى مصر القديمة وكان الطريق غير ممهد وتراب وأنا صحتى سيئة فجلست مع نفسى وقلت أفكار كثيرة عندى عاوزة أنفذه بس سيدنا قداسة البابا كيرلس رسمنى وسابنى كده. مش المفروض يسأل عنى. وتقول تماف ايرينى. فجأة لقيت سيدنا البابا قدامى بعصايته وقال لى أنتِ نديتى علىَّ مش كده. أنا جيت عاوزة إيه. فقلت له. أنا عاوزة أعمل كذا... وكذا... وكذا... وكانت اقتراحات كثيرة وافق على حاجات كتير منها وبعض الحاجات التانية قال لى بلاش دى دلوقتى.

وانتهت زيارة سيدنا وفجأة اختفى. ولما قابلته بعدها سألنى عملتى إيه.. من اللى قلتى لى عليه. وكان بيتابع اخبارى. وكان حنين خالص. كان يقول لى انتوا بناتى. وبنات لو مش هاهتم بيكم وأقضى طلباتكم ربنا يحاسبنى من أجلكم.

✤ ✤ ✤

النمرة الجديدة

وهكذا تقابل قديسنا البابا كيرلس فى ظهور وتلاقت قديستنا معه وهذا ما يؤكد قداستهم.

✤ من المواقف التى تدل على روحانية قديسنا البابا كيرلس مع تماف ايرينى وأنهم عمالقة فى إيمانهم. فقد روت تماف هذا الموقف أيضاً فقالت:

كانت عادة سيدنا البابا كيرلس يغير رقم تليفونه كتير. ويتصل بينا ويعطينا الرقم الجديد ويقول لى اعطيتك الرقم قبل الأباء الأساقفة. وفى يوم اتغير رقم التليفون ولم يعطينا الرقم الجديد وكنت عاوزة سيدنا فى أمر مهم وكل ما أتصل أكتشف إن الرقم غلط فتأكدت أن سيدنا غير رقم تليفونه. فوقفت أصلى وأنا بصلى لكى يرشدنى الرب فى الموضوع الذى يشغلنى لقيت سيدنا البابا واقف قدامى وبيقول لى: عاوزه إيه يا بنتى، فحكيت له ما أريده وأرشدنى لكل ما أفعله فى هذا الموضوع. وبعد أن انتهينا من الحديث لقيته ماشى فقلت لسيدنا استنى يا سيدنا أنا مأخدش النمرة الجديدة فقال لى عنها واختفى والعجيب أن النمرة ظلت فى ذهنى لم أنساها. وتانى يوم رحت مع بعض الأمهات لسيدنا فى اسكندرية وقابلته ولكنى لم أتحدث عن زيارته الخاصة لى وأخذت النمرة من سيدنا مع كل الراهبات دون أن أعلم أحداً أن النمرة معايا من امبارح.

✤ ✤ ✤

✟ لقمة بركة ✟

✤ فى أحد المرات أيضاً والحديث على لسان تماف، جائتنى أحد الأمهات الراهبات وهى أمنا كيريا علشان أروح معاها لزيارة سيدنا. فذهبت معاها وكان هذا اليوم صعب علىَّ فقد كنت أعانى من آلام مبرحة فى المعدة بسبب القرحة. ولم أستطيع أكل أى طعام.

✤ لما دخلنا لسيدنا كانت حوالى الساعة الثانية ظهراً وكنا مستنين سيدنا يخرج من حجرته وكنت بقول فى نفسى آه لو سيدنا يخرج

دلوقتى ويعطينى لقمة بركة. أنا حاسة إنى جائعة. بالفعل خرج سيدنا وقال لى خذى يا بنتى واعطانى نصف تفاحة وأعطى كل الراهبات الموجودات كل واحدة ربع فقالت الأم كيريا لسيدنا: (اشمعنى الأم ايرينى اديتها نصف تفاحة يا سيدنا).

فرد قداسته قائلاً (يا أم كيريا انتى فى الصبح أكلتى كذا والظهر أكلتى كذا لكن الأم ايرينى لغاية دلوقتى ما أكلتش حاجة). لما سمعت الكلام ده تعجبت من شفافية هذا القديس العظيم وحقاً عجائب الرب فى قديسيه.

«يا ابنى الحبيب اجلس بينك وبين نفسك آخر النهار وحاسب ذاتك عما عملته.. واحزن على الهفوات التى تعرف أنك انغلبت منها»

(البابا كيرلس السادس)

✤ ✤ ✤

✝ أنا مسافر خلاص ✝

✤ وعن آخر موقف جمع قداسة البابا بالأم ايرينى. تقول قديستنا. كنا فى زيارته وقال سيدنا خلاص أنا مسافر يا بناتى. فقلت ليه احنا هنجيلك. وده لأنى كنت أظن أنه مسافر للإسكندرية ولكن سيدنا قال لى: (أنا مسافر لمكان مينفعش حد يزورنى فيه. ولما لحيت عن المكان الذى سوف يذهب إليه قال النهاردة هتعرفوا وفعلاً رجعت مع الأم كيريا إلى الدير وما هى إلا لحظات وقبل ما نغير ملابسنا لقيت عمى وديع يبكى ولما سألته عن السبب قال أن سيدنا سافر للسماء وقد حزنت

عليه كثيراً لدرجة أنى قعدت شهرين عيانة والأطباء أكدوا لى أنه بسبب صدمة شديدة.

وكان حزنى على سيدنا لأنه كان أب حنين دائماً يسأل علينا ويقدم لينا المساعدة. طوال أيام حياته معنا لم يغضب أحد وكان يقضى كل احتياجاتنا ويقول لينا أنتم بناتى لازم أهتم بيكم. أنا أبوكم وانتم مسئولين منى. كنا بنشعر معاه بحنان كبير. وعطف يفوق الوصف. اتذكر لما كنت أُغضب من احدى الراهبات يقول لى يا بنتى. دى سابت بيت أبوها وجات علشان تعيش لربنا وانتى بقيتى أمها ومسئولة عنها. طيبى خاطرها بلاش تزعليها. حقيقى اتعلمت منه دروس كتيرة. واستفدت من ارشاداته وصلواته. كان لى مثل فى حياة الإيمان. نفذت كل تعليماته. ونصائحه فكانت النتائج دائماً لصالح الدير ولصالحى والرب بارك فى كل عمل.

ياست يا عدرا يا أم الفرح اشفعيلى قدام ابنك يارب ساعدنى وقوينى فى حياتى وخدمتى يارب ارحمنى.. قوينى.. ادينى توبة.. الآلام فوق طاقتى.. ساعدنى أنا باستشهد.. أنت إلهى ومليش غيرك يا شهيد المسيح أبى سيفين اشفعلى قدام الرب يسوع المسيح.

هذه كانت صلاة تماف ايرينى المعتادة.

وكانت عند مواجهة حروب الشياطين تصرخ:

(انجدينى يا قوة الله.. احفظينى يا قوة الله..)

«الرب رحوم وصالح لا يتأخر عن العزاء والمعونة. فهو سيد كل أحد ورحمته ليس لها قرار»

(مار اسحق السريانى)

صلاة

يارب ساعدنى أن أعيش كما يحق لإنجيلك المقدس. ساعدنى حتى أكـون صـورة مصغرة من المسيحى العامل بالكملة، حتى يرى الناس الأعمال الصالحة فى حياتى فيمجدوك أنت متمثلاً بسيرة هذه العملاقة التى بإيمانها وجهادها صارت لها العلاقة بك واستحقت أن تنضم إلى صفوف السمائيين.

آمين

الشهيد مارجرجس

مواقف كثيرة تجمع بين تماف ايرينى والشهيد العظيم مارجرجس أمير الشهداء نذكر من هذه المواقف ما يلى على لسان قديستنا:

❖ كنت أقابل زائرى الدير وأنزل معهم إلى مزار الشهيد وأسجل بيانات الوارد والمنصرف، كنت أشعر إنى مشتتة باهتمامات كثيرة. فقلت ذات يوم فى داخلى: بأقولك إيه يا مارجرجس إنت دمك ثقيل.. أنا لا عايزاك ولا عايزة ديرك.. ففوجئت بأن سلسلة المفاتيح بأكملها. وبها مفاتيح البوابة ومزار الشهيد ومخازن الدير والمكتبة. اتسحبت من إيدى، فجريت على أمنا كيريا وقلت لها (الحقينى.. المفاتيح كلها اتسحبت من ايدى) فقالت لى يعنى إيه استحبت؟! تعالى ندور عليها فأكدت لها أنى بحثت عنهم فى كل مكان ولم أجدهم ثم طلبت منها أن تحضر نجاراً ليعمل مفاتيح، فأخبرتنى بأن الوقت متأخر ومن الصعب حضوره. ثم قالت لى فى هدوء: (تعالى يا ايرينى، اعترفى ايه اللى حصل بينك وبين الشهيد مارجرجس.

قلت لها: حأقول لكِ، فى الحقيقة أنا قلت له: (إنت دمك تقيل، وأنا لا عايزاك ولا عايزة ديرك).

قالت لى: إيه اللى عملتيه ده!! طيب قومى اعتذرى للشهيد.

قلت لها: هو يزعل من الحق؟ ما ده شعورى وأنا مش حاسة إنى غلطانة. لكنى فى الحال أدركت خطأى وشعرت بانسحاق ومكثت أبكى وأعاتب نفسى وأقول كيف يصدر منى مثل هذا التصرف واتكلم مع شهيد عظيم

بهذه الطريقة؟ وقمت بعمل ميطانيات له وقلت له: أخطئت سامحنى يا شهيد الرب، وكنت أبكى بشدة.. فقالت لى: كمان بتبكى.. طيب اقعدى.. أجلستنى بجوارها على كنبة، ولم يمر سوى وقت قليل حتى فاحت رائحة شديدة جداً لدرجة إن جسمنا إقشعر، ثم سمعنا صوت المفاتيح يشخلل فى الجو وإذ بنا نرى سلسلة المفاتيح وهى تسقط بيننا.. تعجبنا جداً لعمل الله العجيب وحنانه ومحبة الشهيد، وهنا تذكرت موقفه المماثل مع والدتى عندما أرجع لها كردان الذهب المفقود.

قديسة بسيطة عاشت بهدوء كالملائكة لم نسمع أنها تذمرت واعترضت طوال أيام رهبنتها، كانت مطيعة، محبة، مجتهدة اختبرت محبة الرب وذاقت حلاوة أعماله فى مواقف كثيرة، كانت حولها سحابة من الشهود محيطة بها. تساندها. وتقويها واذكر أن الرب كان يرسل لها الملاك الحارس ليوقظها للصلاة باكراً والآباء السواح كانوا يزورونها ويأخذونها لتصلى معهم. ولما صارت رئيسة للدير كانت أم محبوبة،، لأنها تعلمت إدارة الدير والتعامل مع الراهبات من عملاق فى الإيمان هو البابا كيرلس السادس الذى كان يعلمها ويرشدها. فما من مرة سمعنا عنها أن صوتها قد ارتفع. لكن بعينيها كانت تنظر إليهم

فيعرف الجميع ما تقصده أمهم لذلك احتضنت نفوس كثيرة من الراهبات داخل الدير وأيضاً أسر كثيرة كانت مجروحة بسبب مرض أو مشكلة استخدمها الرب في حلها . وضمت تلك النفوس إلى الرب وبيته ولن أنسا الشاب المصاب بالسرطان الذى تمجد الرب على يديها بشفاعة الشهيد أبى سيفين وحضر مع والدته التى ظلت تزغرد وتهتف داخل الديروتقول الرب اتمجد وتمت المعجزة. دى من معجزات كثيرة صنعها الرب على يديها فاذكرينا أمام عرش النعمة حتى يعيننا الرب كما أعانك .

الفصل السابع

الألم فى حياة تماف

قديسة عظيمة جاهدت طوال حياتها، احتملت تجارب كثيرة بصبر وشكر من سيرتها اخترنا بعض المواقف فيما يلى نذكرها:

١- حمل الصليب:

«وكان جموع كثيرة سائرين معه فالتفت وقال لهم إن كان أحد يأتى إلىَّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون تلميذاً. ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً»

(لوقا ١٤: ٢٥- ٢٧).

من هنا نعرف حتمية حمل الصليب بشوق وصبر فهو شرط من شروط الخادم الناجح الذى يريد أن يثمر فى كرم الرب.

وهذا ما رأيناه فى حياة تماف ايرينى التى تركت أسرتها وآحبائها وخرجت من بيتها ولسان حالها يقول معك يا رب لا أريد شيئاً على الأرض. وأصرت على الرهبنة فى دير الشهيد أبى سيفين الذى كان معروف عنه أنه قليل الإمكانيات. والحياة فيه شاقة ومتعبة. لكن اصرارها على حمل الصليب جعلها تصر على الرهبنة فى هذا الدير بالتحديد. ولم يكن لها قلاية ولكنها كانت فرحة بحملها للصليب مع الرب يسوع المسيح وهى تشاركه الجهاد والتعب بصبر وشكر.

وهى تقول مع القديس العظيم أبو مقار الكبير:

«يلزم أن تطلب مصباحاً تنيره لتصل إلى حقيقة نفسك الطاهرة وأفكارك النقية بطبعها الأول»

٢- الحكمة :

«ها أنا أرسلكم كغنم فى وسط ذئاب. فكونوا حكماء كالحيات» (مت ١٠-١٦).

من صفات الخادم الناجح الحكمة هذه هى وصية السيد المسيح له المجد كونوا حكماء كالحيات والحكمة المطلوبة شبهها الرب يسوع بحكمة الحية لثلاثة أمور هى:

أ - اليقظة الدائمة:

واليقظة فى حياة تماف ظهرت فى مواقف كثيرة. بدأت من أول لقاء لها فى الدير مع الأم أفروسينا التى وضعتها فى اختبار قاس وهى تأمرها بكنس الدير بطريقة قاسية ولكن يقظتها الدائمة التى جعلت هذه الأم تقول لها (انتى متربية من بيت أبوكى) وتتنبئ لها بأنها ستكون أماً فاضلة.

هذه اليقظة أيضاً ظهرت من نسكها وجهادها والصلوات والأصوام حتى أن البابا كيرلس السادس (نيح الرب نفسه) يقول للأم كيريا (البنت دي بيحاربها عدو الخير بسبب جهادها الدائم) ويتنبأ لها أنها ستكون رئيسة للدير.

هذه اليقظة لمسها كل من زار الدير وطلب صلواتها كانت تلبى ندائهم رغم مرضها الشديد ومعانتها الدائمة. ظهرت أيضاً فى صلواتها المستمرة ومطانياتها.

ب - الهروب وقت الخطر:

لما تواجه أى مشكلة بالاعتماد على عقلها بل كانت تضع المشكلة أمام الرب وقد ظهر ذلك حين وجه لها عدو الخير تجربة قاسية بعد رهبنتها مع الأم رئيسة الدير التى قالت لها بالنص (أتركى الدير وامش دلوقتى) فما كان من أمنا ايرينى إلا أن ترجتها بدموع أن تتركها حتى الصباح. لم تتذمر أو تغضب وتترك الدير ولكن بحكمتها صمتت وطلبت مهلة للصباح.

وإنى أراها وقد ركعت بالتأكيد طول الليل تصلى بدموع حتى يتحنن عليها الرب وهى تقول (كيف أرجع إلى بيت والدى بعد أن تمت رهبنتى).

كان صمتها سبب كبير فى استجابة الرب لها وأرسل الشهيد أبى سيفين ليطمئن قلبها ويرسله أيضاً للأم الرئيسة لتسوية الموقف.

وخرجت تماف من هذه التجربة التى واجهتها بحكمتها ببركات كثيرة، حيث قابلتها الأم الرئيسة وقالت لها فى صباح اليوم التالى. (انتى بنتى، أبى سيفين وصانى عليكى، وهتكونى تلميذتى).

كان هروب القديسة حتى تحتمى بالرب لأنه ملجأ لكل ضعيف.

«فافرح أنا بكم وأريد أن تكونوا حكماء للخير) (رو ١٦: ١٩).

جـ - البساطة:

(كونوا بسطاء كالحمام) (مت ١٠: ١٦)

(ما أجمله تشبيه يوجهه الله إلى كل خادم يطالبه فيه بالبساطة التى نراها فى الحمام وأيضاً لهذا التشبيه معانى كثيرة رأيناها فى حياة تماف.

٢- جمال الشكل:

(أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كخيام قيدار كشقق سليمان)

(نشيد الأنشاد ١: ٥).

وجمال الشكل ظهر فى حياة تماف ايرينى فى وداعتها ومحبتها التى جذبت إليها نفوس كثيرة. ظهرت فى حياة هذه القديسة التى وصلت لدرجة جعلت نفوس كثيرة من المجربين من عدو الخير يأتون إليها ويطلبون صلواتها.

يطلبون صلوات هذه الأم البسيطة صاحبة الوجه المنير المبتسم. تلك الابتسامة التى أراحتهم من أتعابهم. واتذكر هنا موقفها مع السيدة التى كانت تبكى بحرقة منتظرة مقابلتها لتشكو لها من عدو الخير وهى تقول: زوجى صعب خالص وأخلاقه وحشة جداً وعندنا ثلاثة أولاد وعلى الرغم من ذلك دايماً يرجع من الشغل يأكل ويأخذ حمام ويخرج، ويرجع كل يوم على وش الصبح شارب ومترنح وكان يلعب القمار ويشرب خمرة ويروح الأماكن الوحشة ومصاحب سيدات وحشين ولو كلمته أو عاتبته بكلمة واحدة يشتمنى ويضربنى ومع إنه غنى جداً إلا أنه لا يقوم باحتياجات البيت وكل ما أطلب منه حاجة يضربنى، وفى مرة كسر لى أيدى ورجلى من كثرة الضرب وأنا خايفة لو عرف أنى حضرت للدير ممكن يضربنى.

وتقول تماف ايرينى: (وقلت لها ما تزعليش كلنا هانصلى ونصوم ثلاثة أيام وأنتِ هاتصومِي معانا ونطلب شفاعة وصلوات أمنا العذراء والشهيد أبى سيفين وتانى يوم لم تحضر، وكذلك اليوم الثالث، وفى اليوم الرابع حضرت ومعها زوجها وقال عايزك يا أمنا وقعدت معاه وقال لى أنا بأعمل كل الخطايا والشرور!!!

وقعد يحكى لى حاجات تقشعر لها الأبدان، وبقيت مش قادرة أسمع كلامه ثم قال لى ولما رجعت من الشغل وسألت على المدام وعرفت أنها فى الدير شتمت على الدير وقديس الدير الشهيد أبى سيفين ولما رجعت المدام ضربتها علقة متينة وخرجت أسهر كالعادة وأشرب خمر زى كل يوم ورجعت وش الصبح مترنحاً ونمت..

وفجأة صحيت على صوت دربكة جامدة فى حجرتى وفتحت عينى لقيت الشهيد أبى سيفين منور فى الضلمة وراكب على حصانه، وقال لى أنت بتشتم على الدير وعلى الأم ايرينى، أعرف أن حياة الإنسان مهما طالت هاتنتهى ويرجع الجسد إلى التراب والروح سوف تذهب إلى أبدية لا تنتهى إما فى الفردوس وأما فى الجحيم على حسب أعمالها!!!

فلماذا لا تفكر فى أبديتك؟ وأين أبوك وأمك وجدودك؟

كلهم ماتوا!!! وأنت كمان هاتموت فلماذا لا تستعد؟ العمر بيجرى بسرعة وبحسب أعمالك ليس لك خلاص! توب قبل ما تندم فى وقت لا ينفع فيه الندم، أنت مادمت حى مازالت لك الفرصة للتوبة لكن بعد ما تموت يتقفل باب الرحمة وأنت مش ضامن من عمرك لحظة واحدة، وأنت عارف صحبك فلان نام وماصحيش وكان مش عيان، لماذا لا تستعد لآخرتك أنت بتعمل كذا وكذا وصارحه بكل خطاياه اللى بيعملها فأخذ يبكى مثل الأطفال ويسأل الشهيد هل يقبل الله توبتى؟!

قال له نعم الله يقبل توبة الخطاة والسماء تفرح بخاطئ واحد يتوب والخطاة لو ماتوا فى الخطية يروحوا الجحيم.. حيث الكآبة والحزن والتنهد والظلمة والعذاب والدود الذي لا يموت والنار التى لا تطفأ والرائحة الكريهة،

وأما الذين تابوا وجاهدوا ضد الخطية وحفظوا الوصايا يروحوا الفردوس، حيث الفرح والسلام والتمتع بالوجود الدائم مع الله، وأنا أستشهدت وكان عمرى ٢٥ سنة وصحيح اتعذبت كثير من أجل المسيح ولكننى الآن أتمتع بمجد عظيم لا ينطق به وأبديه سعيدة لا تنتهى فسأله إزاى أتوب.

وأدينى جيت الدير واللى تقوليلى عليه أعمله. وقعد يبكى بحرقة شديدة وتضيف قديستنا تماف ايرينى قائلة:

شفتم أد إيه الصوم والصلاة بإيمان تتوب الشرير وترجع العنيد و البعيد عن الله. وعاد هذا الرجل بعد ذلك وقدم توبة حقيقية.

وحقاً كانت قديستنا جميلة الشكل. صاحبة شكل ملائكى جذب إليها نفوس كثيرة كانت ضلت الطريق. من بينهم هذه السيدة التى رأت فيها وجه جميل مملوء بالنعمة وسلام الله الساكن فيها جعلها تلجأ إليها وتبكى وهى واثقة أن خلاص زوجها سيكون على يد هذه القديسة البارة صاحبت الوجه الملائكى.

٣- هدوء النفس:

(سلاما أترك لكم سلامى أعطيكم ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب)

(يوحنا ١٤: ٢٧)

أيضاً صفة أخرى تحلت بها قديستنا وسط آلامها هى هدوء النفس. فما من مرة ضعفت أو ظهر خوفها. وأننا نرى فى هذه القديسة هدوء النفس فى مواقف كثيرة منها:

وسط آلامها الكثيرة كانت محتملة صابرة.. صابرة بالرغم من:

- قرحة المعدة (عانت منها كثيراً).
- عملية استئصال للرحم.
- تعرضها لعملية بتر للقدم وذلك عام ٩٤.
- جلطة بالقلب وعاودتها مرة أخرى.
- سرطان فى الغدد الليمفاوية. وتعرضها للكيماوى.

هذه الأمراض وغيرها ما أفقدها لحظة هدوء نفسها بل كانت تفرح بالآلام وهى تقول للست العذراء نفسى أحمل صليب المرض.

ياله من إيمان عجيب كان لهذه الأم الفاضلة تماف ايرينى. التى احتملت بصبر وشكر آلام كثيرة. وهى دائماً تشكر الرب.

«نشكر شفيعتنا سريعة المعونة أم إلهنا الكلية الطهارة مريم العذراء.. إذ تعيننا أثناء الصلاة على ظلم الشيطان وأتعابه.. إنها قريبة منك على الدوام تطلع إليها بعين الإيمان وادعها لتجاهد معك ضد أعدائك.. وهى فى اللحظة والتو تخلصك من ضيقة نفسك.. كحسب إيمان قلبك ووثوقك بها»

(الأب يوحنا ك)

الفصل الثامن

كلمات لتماف ايرينى

هذه الكلمة سجلتها تماڤ ايريني عن الأم الفاضلة تماڤ يؤانا رئيسة دير الشهيد مارجرجس للراهبات بمصر القديمة فقالت:

«الابنة القديسة العظيمة.. فخر الراهبات.. والأم الرئيسة المتسربلة بكل ورع وتقوى واجلال.. إبنتى يؤانا رئيسة مجمع راهبات دير الشهيد العظيم مارجرجس بمصر القديمة..

بُورِكَت روحك الغالبة وبُورِك كمال سعيك المقبول، يا ابنتى، من فم الرب القدوس الذى تَوَجك عن استحقاق كامل بإكليل المجد المُعَد.. ووهبك الميراث الأبدى وأفراح الفردوس فى حضرته الإلهية كل حين.. يفتخر ديرنا العامر بهذا الغصن اليافع النَّضِر الذى نبت وتأصل وارتوى من ينابيع الحياة، فصار عظيماً جداً، حاملاً لأفخر الأثمار الروحانية البهية، التى أبهجت قلب الرب القدوس وأراحت أرواح القديسين وصارت تهليل الملائكة الأطهار..

يعوزنا الوقت جداً أن نتكلم عن فضائل هذا النجم الساطع المحبوب الذى لمع فى سماء ديرنا بِعِظَم اتضاع ووداعة فائقة وطاعة كاملة، ملتحفاً بأشعة المحبة الذهبية الساطعة على الجميع فى وقار شديد ونقاوة قلب.. فى هدوء وصمت، وكشذى عطر باهر يفوق كل وصف، كنسيم الفردوس المفرح.. لقد كانت قدوة ومثالاً وسبب فرح وعزاء لكل أحد. فقد كان يعلو وجهها المشرق دائماً ابتسامة وديعة رقيقة تنبع من آفاق سلام وعمق حياة كاملة راضية

مستقرة وشاخصة دائماً إلى فاديها المسيح يسوع عريس نفسها وإكليل فخرها.

والآن أطلب إليك وأنتِ بين صفوف المنتصرين أن تتضرعى نحو المخلص بمالكِ من دالة قوية حتى يعيننا ونكمل أيام غربتنا بسلام..».

هذا هو نص الكلمة التى كتبتها تماف ايرينى فى ذكرى نياحة تماف يؤانا.

وقد أكدت فيها تماف ايرينى مدى العلاقة القوية التى كانت بين الرب وتماف يؤانا. والعلاقة التى كانت بين تماف يؤانا وقديستنا.. وحملت الكلمة أسمى المعانى الروحية. وأظهرت تشبع نفس قديستنا بحب الرب. وجدير بالذكر أن تماف يؤانا تعتبر الابنة الروحية لتماف ايرينى. فقد تعلمت منها الكثير وكانت رسامتها بارشاد من الرب لقديستنا التى أمسكْتُ بيد بلانش (تماف يؤانا) وقالت لها: تقدمى يا ابنتى مع اخواتك للرهبنة.

وقد فرح الجميع بما فعلته تماف ايرينى تجاه بلانش المحبوبة. وشعر كل الحاضرون أن تماف ايرينى منقادة بارشاد سماوى.

«عجيبة هى شفاعة القديسين تفيض على القلب مسحة من بلسم شافى وعطر نسيم محيى وينبوع هادئ فقط ثق فى قدرتهم».

الأب يوحنا كرونستادت

١ـ قصة بناء كنيسة العذراء بالدير

حدث أنه بينما كانت إحدى الراهبات تتجول فى حديقة الدير وهى تردد المزامير، إلى أن وصلت إلى بيت القربان الذى كان قد تهدم وصار أنقاضاً. وهناك اشتمت رائحة بخور فنظرت وإذ بها ترى السيدة العذراء أم المخلص جالسة على حجر وما أن رأتها حتى قالت لها إنها تريد أن يقام لها فى هذا المكان مذبحاً على اسمها لأنها استراحت فى هذا المكان أثناء هروبها مع المسيح إلى مصر.

وعرفت الراهبة رئيسة الدير (تماف ايرينى) بهذه الرؤيا التى نقلتها إلى البابا كيرلس السادس عند زيارتها له. ونسىء البابا ورئيسة الدير الرؤيا ولكن بمرور الوقت قرر الدير إقامة استراحة واسعة لاستقبال وضيافة الرحلات واستقر الرأى على أخذ هذا المكان المهدم لهذا الغرض وبدأ العمال فى بناء قاعة الاستقبال. وقبل أن ينتهى البناء فى أواخر شهر فبراير عام ١٩٦٨م اتصل قداسة البابا كيرلس السادس فى تمام الساعة الرابعة صباحاً تليفونياً بالأم ايرينى رئيسة الدير وطلب أن تسرع فى تشطيب كنيسة العذراء بالدير لأنه رأى فى رؤيا السيدة العذراء التى قالت له اسرع ودشن لى مذبحاً باسمى فى دير الشهيد أبى سيفين فى المكان الذى كنت أستريح فيه أنا وابنى الحبيب أثناء هروبى من مصر.

بل قال البابا كيرلس السادس لقديستنا تماف ايرينى رئيسة الدير مؤكداً بأنه سيحضر الأسبوع القادم لتدشين الكنيسة، وفجأة تحول العمل بسرعة

من إنشاء قاعات للرحلات إلى اقامة كنيسة. وفى خلال إسبوع تم كل البناء ورسم الصور الخاصة بالسيدة العذراء.

وفى ٩ مارس ١٩٦٨م، ذهب البابا كيرلس السادس فى الساعة الرابعة صباحاً إلى الدير. وقام بصلاة التدشين ورشم الكنيسة والأوانى والصور بزيت الميرون والعجيب أن البابا كيرلس السادس عند وصوله لصورة هروب العائلة المقدسة إلى مصر الكائنة قرب المذبح، فوجئ بزيت الميرون المقدس يقفز من القارورة التى فى يده مما حرك مشاعره ودمعت عيناه تأثراً، وللحال أحاط قارورة زيت الميرون بكلتا يديه والميرون يقفز من القارورة مصوباً تجاه السيدة العذراء يسيل إلى أسفل الصورة ويقف دون أن ينزل على الأرض.

وقد سمعت إحدى الراهبات. وكانت تقف بجوار البابا كيرلس السادس أنه تمتم بصوت منخفض وهو يقرب القارورة بيديه تجاه صورة العذراء وسمعته يقول أنا مش ممكن ها أقدر أعمل حاجة للميرون، أوعى يقع على الأرض يا ست يا عدرا. وفى الحال وقف فوران زيت الميرون، فاكمل البابا كيرلس صلاة التدشين وانتقل إلى باقى صور الكنيسة وساد جميع الحاضرين رهبة شديدة وخشوع وفرح عظيم.

بعد الإنتهاء من مراسم الصلاة، ذكر البابا كيرلس أنه عندما ظهرت له الرؤيا وطلبت منه العذراء تدشين الكنيسة قالت له إنها سوف تعطى للحاضرين علامة واضحة يوم تدشينها.

ورغم وجود خمس صور للسيدة العذراء إلا أن العلامة التى أعطتها العذراء لم تظهر إلا فى الصورة التى تصور العائلة المقدسة آتية إلى مصر

مما أكد للجميع أن هذا المكان فعلاً قد تبارك بحلول رب المجد والسيدة العذراء ويوسف النجار.

والعجيب أن عجائب كثيرة حدثت منذ البدء فى إنشاء الكنيسة وحتى يوم تدشينها مما يؤكد أن هذا العمل كان حسب مشيئة الرب.

وبناء كنيسة السيدة العذراء فى وسط الدير كان عملاً عظيماً كلف قديستنا تماڤ ايرينى جهداً كبيراً وتعب وسهر لساعات بل وأيام وشهور حتى تم بناء البيعة فى هذا الوقت البسيط. ولم يكن الجهد الجسمانى فقط بل الدموع والصلوات الكثيرة التى كانت ترفعها تماڤ ايرينى من أجل تمام العمل كان لها أثراً عظيماً فى إتمام بيعة السيدة العذراء.

قلب محب.. نفس مشتاقة

عقل لا يفكر إلا فى الأمور السماوية

إنها تماڤ ايرينى. التى سجلت فى كل

ساعة عاشتها على الأرض انجاز وقدمت

فى حياتها الكثير من الأعمال العظيمة التى

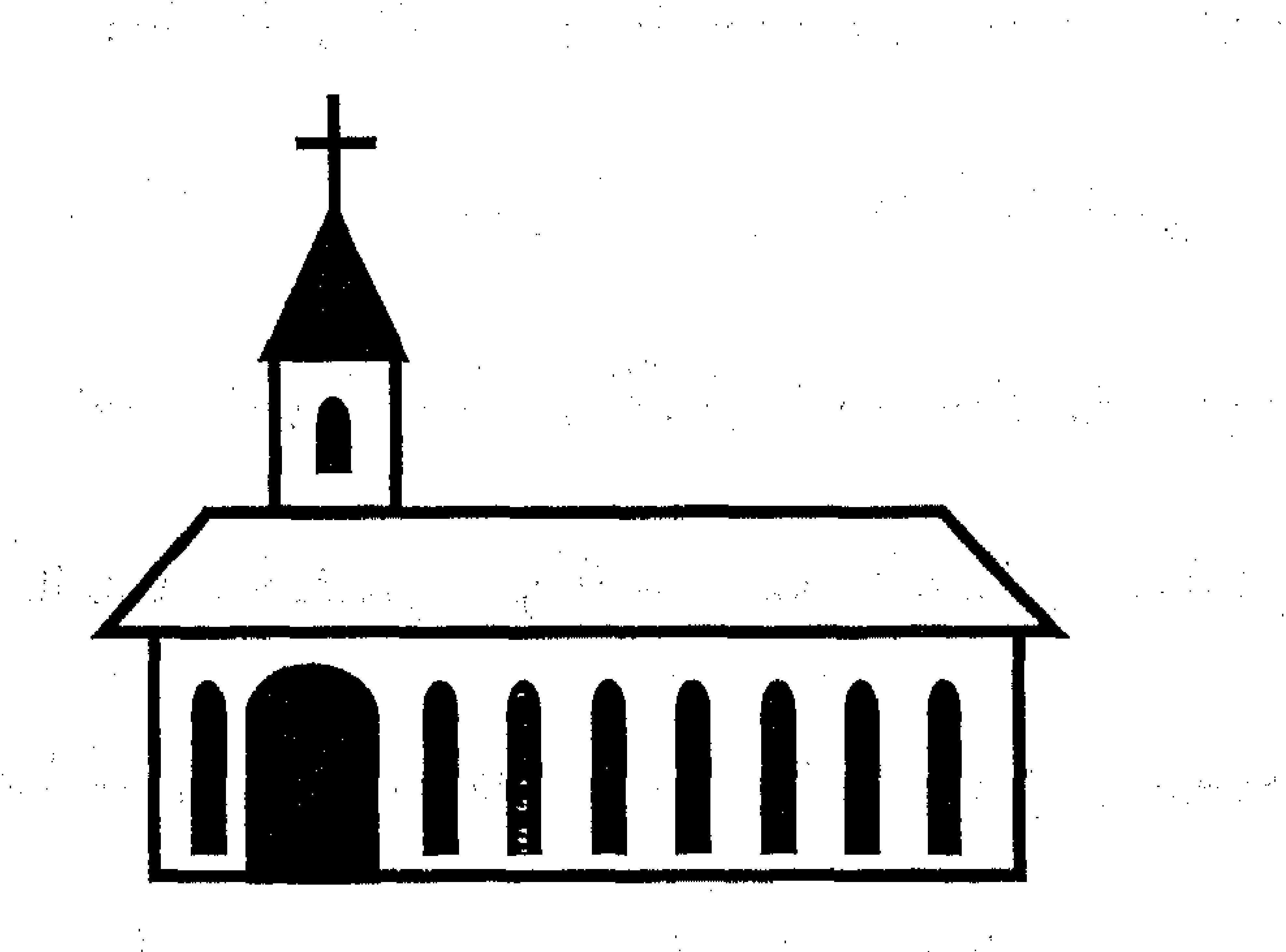
ساعدها فيها رب المجد يسوع المسيح وشهيده

العظيم أبى سيفين. فنقلت الدير من

المكانة البسيطة. ومن ضعف الامكانيات إلى دير كبير. وقد عمرته بالنفوس المحبة واعطاها الرب ثمار تعبها وجهادها وأكثر من بناتها المجاهدات. الرب ينفعنا ببركة صلواتها

«الصليب هو قوة المسيح للخلاص.. والملائكة يخضعون لقوته.. ويتبعونه حينما شاهدوا رسمه.. ليعينوا الملتجئ إليه»

(البابا أثناسيوس الرسولى)



٢ـ أنا غلبانة وضعيفة

عن المرض قالت تماف ايرينى:

«كنت سعيدة بالمرض. لأن المرض بركة والواحد لما يأخذ الألم بصبر وشكر هياخد بركة».

وكثيراً ما كانت قديستنا تشكر الرب عليه وهى تقول:

«أنا غلبانة وضعيفة. ومحتاج لايد الرب تقوينى. أشكرك يارب من أجل المرض».

وعن بركات الألم تقول تماف هذه القصة:

فى الألم بركة ومجد. كان فى راجل غلبان بيعيش على أيام الأم رئيسة الدير السابقة وكان الراجل ده مشلول وظل أربعة سنوات على حالة المرض دى. وبالرغم من صلوات الأم رئيسة الدير وطلب شفاعة الشهيد أبى سيفين مرات كثيرة لكن للأسف مات هذا الرجل الغلبان مما سبب حزن للأم رئيسة الدير اللى وقفت تصلى فى قلايتها وهى تعاتب الشهيد أبى سيفين وتقوله: «كده متسمعش لطلبتى وتشفع للراجل الغلبان المشلول».

فى الحال ظهر لها الشهيد أبى سيفين وقال لها: «إنتى زعلانة. أنا سوف أحضره لكى دلوقتى».

وأحضر الشهيد أبى سيفين معاه الراجل ده فقال للأم رئيسة الدير (أنا كنت أتمنى أعيش عمرى كله وأنا محتمل المرض. لأنى أخذت عليه مجد ملهوش حد).

وتكمل تماڤ فتقول: وتذكرت الأنبا أنطونيوس الذى رأى ثلاث مراكز فى السماء. فسأله أحد الأخوة ماهم الثلاث مراكز: فقال له:

المركز الأول: هو مريض صابر يشكر الله.

المركز الثانى صاحبه: صحيح سليم بيعمل عمل محبة وعمل رحمة (منفذ الوصايا).

وتعلق تماڤ فتقول: «صاحب هذا المركز هو الذى يسعى لعمل البر أمام الله. يقوم بمساعدة الفقراء. يقدم محبة للأعداء أيضاً».

المركز الثالث صاحبه: تلميذ يطيع أب اعترافه ـ ويطيع والديه.

وأصحاب هذا المركز يحملون جهاد عظيم لأن فى طاعة أب الاعتراف انكار للذات وهروب من التكبر. وسعى متواصل لحياة الطهارة. كما أن طاعة الوالدين هى وصية كتابية. ترضى الرب.

وتكمل قديستنا عن حياة الطهارة أمام الله. والتوبة فتقول هذه المعجزة.

كان فى شاب طيب محب للخدمة وله ثلاث اخوات بنات مسئول عن رعايتهم وكان يأتى معهم للدير كل يوم جمعة يصلى القداس وبعد القداس يخدم هو واخواته داخل الدير ولأنه بيعمل ميكانيكى، فى أحد الأيام عرض علىَّ أنه يذهب إلى إحدى الدول العربية لكى يحسن من دخله لأن ظروفه المادية ضعيفة. فوافقت وسافر هذا الشاب. واشتغل وكسب فلوس كتير ولكن للأسف الشديد الشيطان وقعه مع جماعة أشرار فانحرف فى طريق الشر وشاركهم الأعمال التى لا ترضى الرب. وأهمل فى اخواته البنات. وترك صلواته واصوامه بسبب كثرة الأموال وأصدقاء الشر.

لما علمت به أحد أخواته وأرسلت له عدة خطابات تذكره بإيمانه وصلواته والرب يسوع الذى لم يتركه لحظة. ولكن للأسف ظل هذا الشاب رافض التوبة. متجاهل كل نصائح أب اعترافه التى كانت أمام عينيه دائماً. ولما يأست الأخت من رجوع أخيها. أحضرت أخواتها واعلمتهم بما حدث مع هذا الأخ. فقرروا الذهاب للدير. ولما جاءوا قابلونى وحكوا لى كل ما حدث مع أخيهم. فجمعت الراهبات وصلينا كثيراً للرب ونحن نطلب شفاعة الشهيد أبى سيفين.

وتكمل تماف ايرينى فتقول: كانت يد الرب قريبة واستجابته سريعة فقد ظهر الشهيد أبى سيفين لهذا الشاب بعد أن أصيب بشلل مفاجئ جعل اصدقائه يرسلونه إلى بلده فى حالة نفسية شديدة. ولما رآه اخواته على هذه الحالة حزنوا كثيراً من أجله وأخذوه إلى الدير وظلت الراهبات تصلى لهذه الشاب المسكين. وفى نفس الأسبوع ظهر الشهيد أبى سيفين للشاب وسأله بحب قائلاً تتوب يا فلان. فبكى هذا الشاب وقال أيوا أنا محتاج للتوبة. وكانت الدموع تنزل منه بغزارة. فقال له الشهيد أبى سيفين هل أنت نادم على ما فعلت. فبكى الشاب وقال له نعم ومش هعمل كده تانى. فمد الشهيد أبى سيفين يده وأمسك بايد الشاب وقال له قم أنت بقيت كويس. والعجيب أن الشاب ده لما استيقظ من النوم لقى نفسه بيمشى طبيعى. فجرى من شبرا مكان سكنه إلى الدير بمصر القديمة بدون أن يركب أى عربية ولما وصل صمم أن يعترف بخطاياه ومعجزة الشهيد معاه قدام الناس.

وتكمل قديستنا فتقول: قلت له بلاش تتكلم قدام الناس وخلاص فقال الشاب لى. لا يا أمنا الشهيد أبى سيفين قال لى خبر بكم صنع الرب بك

ورحمك. وأنا لازم أعلن عن كل اللى حصل معايا. وبالفعل وقف الشاب قدام الناس فى اجتماع عام وحكى معجزة واعلن توبته ورفض السفر بعيد عن بلده وهو يقول (خبزنا كفافنا اعطنا اليوم) وظل مواظب على زيارة الدير وعاش حياة كلها أصوام وصلوات.

«ومع الصلاة ارشم نفسك بالصليب على جبهتك وحينئذ لا تقتربك الشياطين.. لأنك تكون متسلحاً ضدهم.»

(يوحنا ذهبى الفم)

وعد الرب يقو ل(كل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين باسمى تنالونه) هذا هو إيمان القديسة الواثق فى عمل الله. لذلك كانت تتجه دائماً إلى مخدع الصلاة وهى مدركة أن الركب الساجدة أقوى من الجيوش الزاحفة فيارب اعطنا هذا الإيمان وهذه الثقة فى وعود الرب.

٣ـ حكايات عن الفردوس

وعن الفردوس تقول تماف: وأنا أحب احكى لكم شوية حكايات عن الفردوس:

- ✤ كان رجل يعمل نجار فى إحدى قرى قنا، وكان رجل تقى وبسيط، وبيشتغل شوية ويصلى شوية، ويقرأ فى الإنجيل شوية، وقلبه كان مليان رحمة، وكل ما يشوف حد غلبان يعطيه طاقيته وجلابيته ويكتفى بالجلابية الداخلية الرخيصة، وكانت زوجته تتخانق معاه وتقول له أنا أسهر أخيط وأتعب وأنت توزع؟!

وكان يقول لها بعتُّهم قدامى فى السماء، ولما مات وكفنوه ووضعوه فى الصندوق وقبل ما يقفلوه بدأ يتحرك ويقوم من الصندوق، والأهل ارتعبوا فقال لهم ما تخافوش، أنا هاقعد معاكم ثلاثة أيام، وبعدين هاأروح الفردوس، لأن ربنا تأنى علىَّ وارجعني علشان أقول لكم رسالة. لما روحي فارقت جسدى، الملائكة أخذتنى للفردوس وهناك سجدت قدام رب المجد يسوع، وهو رحب بىَّ بكل حنان وقال لى: أنت كنت بتعمل أعمال رحمة كثيرة ولبست أخوتى الفقراء جلابيتك وطاقيتك وكنت بسيط ونقى وأمر الملائكة تعمله ترنيمة جديدة، ولقى نفسه يسبح مثل الملائكة تسابيح عمره ما قالها قبل كده ولا يعرفها.

وتكمل تماف ايرينى فتقول:

وبعد كده شاف مواضع الشهداء والقديسين وبدأ الملاك يعرفه بهم. ثم قال له رب المجد يا رشدى هاتنزل الأرض تانى، فرد عليه وقال له:

يارب خلينى معاك دى السماء حلوة معاك، وكلها فرح وسلام، فقال له ثلاثة أيام فقط وهاتيجى تانى، علشان تقول للناس يعملوا رحمة زيك ويحبوا بعض ويحتملوا بعض ويعيشوا فى مخافة الله ويحفظوا الوصايا علشان أرحمهم، ويتمتعوا بالمجد فى السماء. وفعلاً تنيح بعد هذه الرسالة وهذا الحدث بثلاثة أيام.....!!

«الكنيسة هى سماء على الأرض.. والذين يدخلونها ينبغى أن يقفوا حسناً كسكان السماء وبوقار الملائكة.. عيونهم تكون شاخصة دائماً نحو المذبح وأرجلهم واقفة باستقامة بغير ملل.. أيديهم ممتدة إلى جانبهم بغير حركة أفواههم لا تفتح إلا للتسبيح!».

(الأسقف اغناطيوس)

وتكمل قديستنا تماف ايرينى فتقول أيضاً هذه الحكاية:

* كان فى واحدة أرملة ولها ابن وحيد، وربته فى مخافة الله أتخرج فى كلية الهندسة وأصبح مهندس، وكان على وشك يخطب وكان أمل أمه الوحيد ومات فى حادثة، وحزنت أمه عليه جداً، وفى يوم قالت للعذراء انتى يا ست يا عدرا أم حنينة ومجربة مثلى أرجوك عزينى، وبصت لقت قدامها قمر منور داخل الحجرة، واتفلق نصفين وخرجت منه الست العذراء منورة ومجسمة، وقالت لها ابنك فى مجد عظيم، وليه تحزنى عليه؟

روحى للأم ايرينى فى دير الشهيد أبى سيفين، وخليها تحكى لكِ قصة أبو طاقية وجلابية علشان تعرفى أد إيه السماء كلها فرح وسلام وتسبيح، ونتمتع فيها برب المجد يسوع المسيح..

تماف ايرينى كانت قدوة حية بايمانها أمام الجميع لم تكن تجيد الوعظ وهذا ما أكدته فى اكثر من حديث. ولكن كلما طلب منها أن تتحدث فى اجتماع. كانت تقف وتروى عجائب الرب معها بشفاعة القديسين فى كلام بسيط ولكن بالرغم من بساطته إلا أنه كان يصل إلى القلوب بسرعة عجيبة. واستطاعت أن تكسب نفوس كثيرة كانت بعيدة. وانضمت إلى الرب وصارت تخدم.

كنت أود أن أعيش غريبا وأموت غريباً لكن لتكن ارادة الله.

البابا كيرلس

الفصل التاسع

مواقف وعجائب

فى هذا الجزء نقدم مواقف وعجائب مع قديستنا.

✤ فى أحد المرات ذهبت تماف ايرينى إلى دير القديس الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر ليلا بصحبة عدد من راهبات الدير وكان الوقت شتاء شديد البرودة وكان ضوء القمر خافتا وهناك امطار غزيرة على كل أرض الدير، وهناك فوجئت تماف ايرينى بأبونا يسطس يقف فى حديقة الدير وسط الأمطار الغزيرة ويعمل ميطانيات كثيرة وصلت إلى اربعمائة مطانية لدرجة أن تماف ايرينى طلبت من الراهبات مساعدتها فى تحديد الرقم بالضبط.

✤ مرة أخرى أيضاً شاهدت تماف ايرينى أبونا يسطس يجلس عند القصر وفجأة وجدت أن منارات الدير مشغولة بصلبان مضيئة والصلبان المضيئة ممتدة من المنارات حتى قلاية أبونا يسطس وعن سر اعجاب تماف بأبونا يسطس قالت (أنها كانت تتمنى أن ترى نموذجاً من نماذج القداسة المعاشة!! وأنها كانت شديدة الانبهار بحياة هذا الراهب الناسك لدرجة أنها كانت تستعد لأن تظل مرافقة لتحركاته داخل الدير).

✤ فى أحد المرات وبينما كان يجلس أبونا يسطس على بوابة الدير جاء عقرب ووقف خلفه من أسفل الرأس وقبل أن تصرخ تماف ايرينى رأت أبونا يسطس وهو يمد يديه ويقبض عليه ولا يتركه إلا ميتا وحقاً عجائب اللصه فى قديسيه.

- أيضاً من المواقف التى ترويها تماف ايرينى عن أبونا يسطس تقول: (إنه بينما كانت تفكر فى كيفية الوصول إلى مستوى القداسة التى كان عليها أبونا يسطس وهو رجل متجرد من كل شئ ولا يستحم إلا مرة كل عام وهى كإنسان قد تعودت أن تستحم كل يوم جاءها أبونا يسطس لمكانها وقال لها اللى بياخذ حمام واللى لا يأخذ حمام هيدخل السماء أهم حاجة نقاوة القلب.
- لما دخلت تماف ايرينى إلى الكنيسة الأثرية وبينما هي ساجدة على الأرض أمام المذبح الأوسط طلبت من الأنبا أنطونيوس أن يكشف لها عن مكان اختفا جسده خاصة أن الأنبا أنطونيوس طلب من تلاميذه قبل نياحته عدم الكشف عن مكان جسده وبينما هى ساجدة جاء الأنبا أنطونيوس من خلفها وظهر بكامل هيئته وقال لها أن جسدى أسفل المذبح الأوسط للكنيسة الأثرية.

وهذا ما أكدته تماف ايرينى لسيدنا الأنبا يسطس رئيس الدير عندما قابلها فى مستشفى الحياة قبل نياحتها بأيام قليلة.

وحقاً عجائب الله فى لقديسيه.

كانت تماف ايرينى تعيش حياة الشكر الدائم ولسان حالها يقول:

أشكرك من أجل الربيع وأيامه المبهجة العطرة

أشكرك من أجل الخريف وساعاته القاتمة الموحشة!

أشكرك من أجل الدموع التى مضت مع ذكريات الأمس

أشكرك من أجل السلام الذى يغمر أعماق النفس

أشكرك على ما أجبته من صلاتى وتضرعاتى

وأشكرك على مالم تمنحه لى من طلبات !

أشكرك من أجل العواصف التى فيها جزيتنى

وأشكرك من أجل العطايا التى لم تعطينى !

أشكرك من أجل الألم، كما أشكرك من أجل الأمل.

وأشكرك من أجل تعزيات السماء حين يعترينى الفشل

أشكرك من أجل الورود الذاهية التى تملأ حياتنا

وأشكرك من أجل أشواكها الدامية القاسية !

أشكرك من أجل الفرح ومن أجل الضيق

وأشكرك من أجل السلام الذى لى فيك

اشكرك من أجل حبك الذى لا يحد

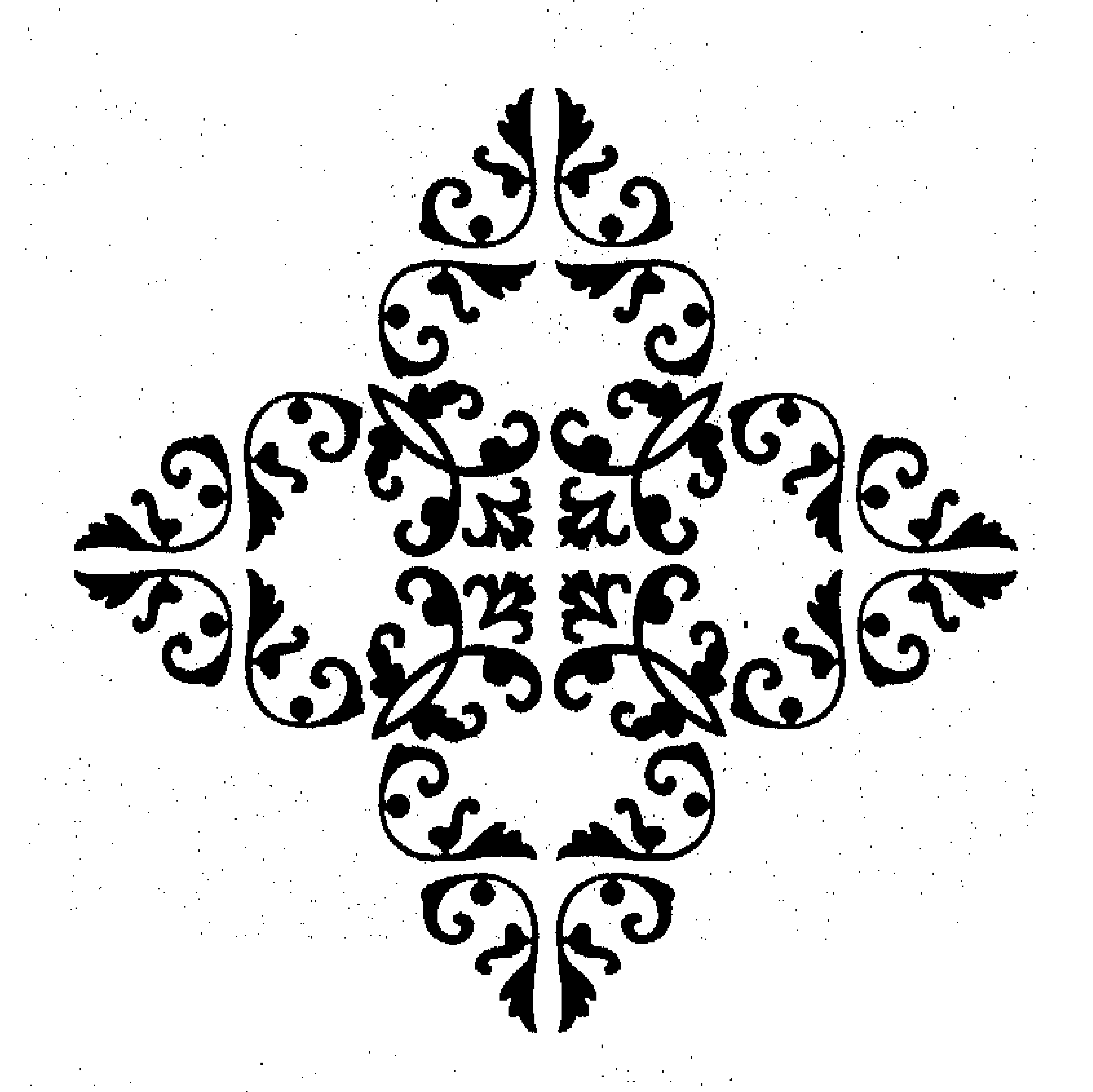
لقد عاشت قديستنا طوال حياتها شاكرة صابرة محتملة حتى كتبت لنا بسيرتها أروع الأمثلة فى حياة الجهاد الروحى.

إلى كل بنات هذا الجيل أقدم سيرة هذه العملاقة الرب ينفعنا ببركة صلواتها الدائمة عنا أمام عرش النعمة ويغفر لنا خطايانا الكثيرة. ولإلهنا المجد والاكرام والعزة والسجود من الآن وإلى الأبد آمين.

وإلى اللقاء مع الجزء الثانى من معجزات تماف ايرينى بعد النياحة.

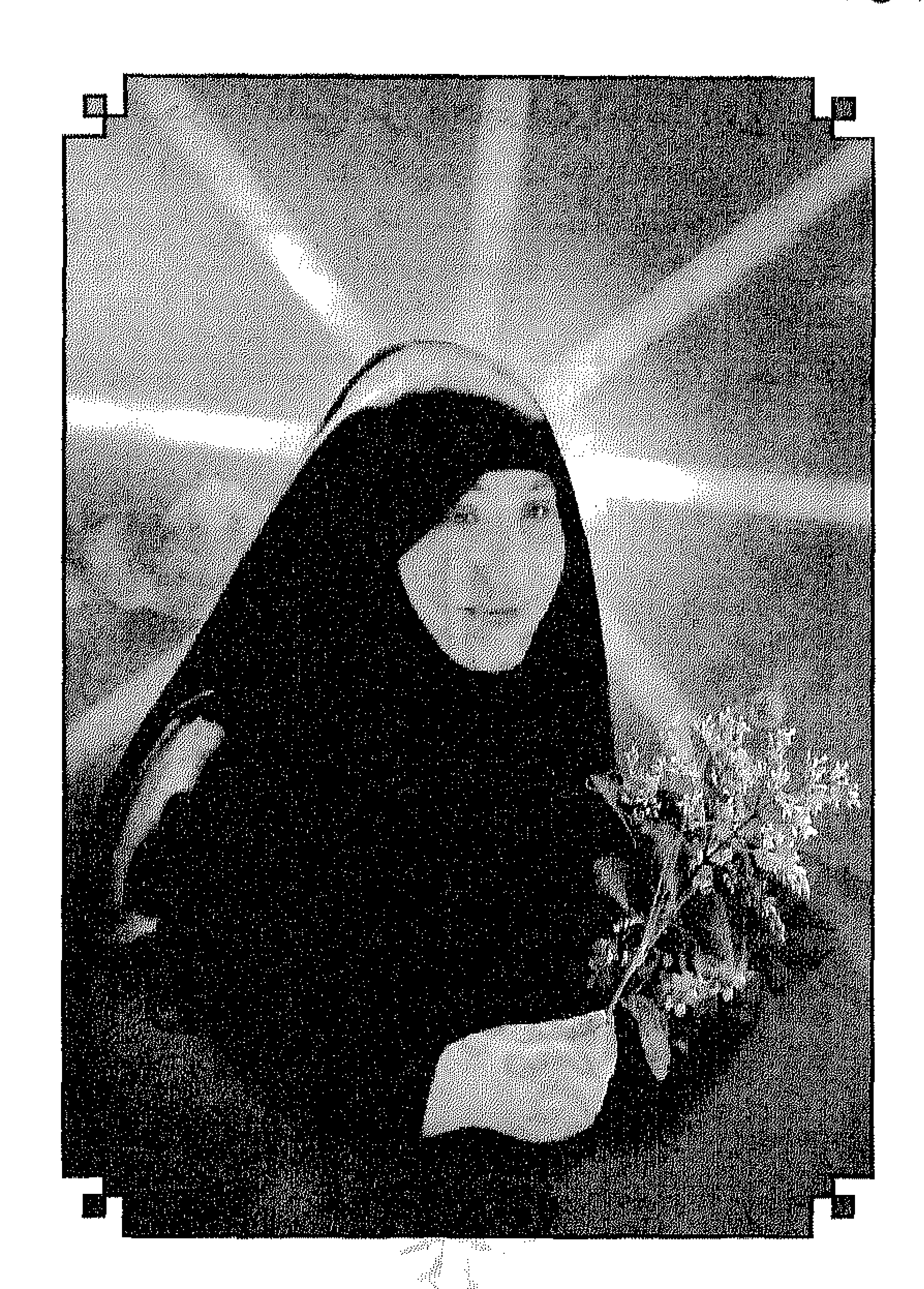
والرب معكم.

طالب اسحق



أقوال لتماف ايرينى

- أنا غلبانة ومحتاجة ايدك يارب تكون معايا.
- أنا أشكرك من أجل المرض لأنه بركة كبيرة لى.
- انجدينى يا قوة الله.. احفظينى يا قوة الله.



- ساعدنى يارب حتى أستشهد على اسمك.
- أنا محتاجة لرحمتك يارب.. أنا ضعيفة مليش غير محبتك.

رجاء

إلى أحباء القديسة:

إذا كان الرب قد صنع معك معجزة بشفاعة هذه القديسة العفيفة (تماف ايرينى) أو كان لها معك صورة أو موقف أو حديث.

ارسله لنا على العنوان التالى

مكتبة المحبة ٣٠ ش شبرا

أو كنيسة رئيس الملائكة الجليل سوريال خلف سنترال العمرانية

أو تليفون : ٠١٢٣٠٦٤٩٣٠

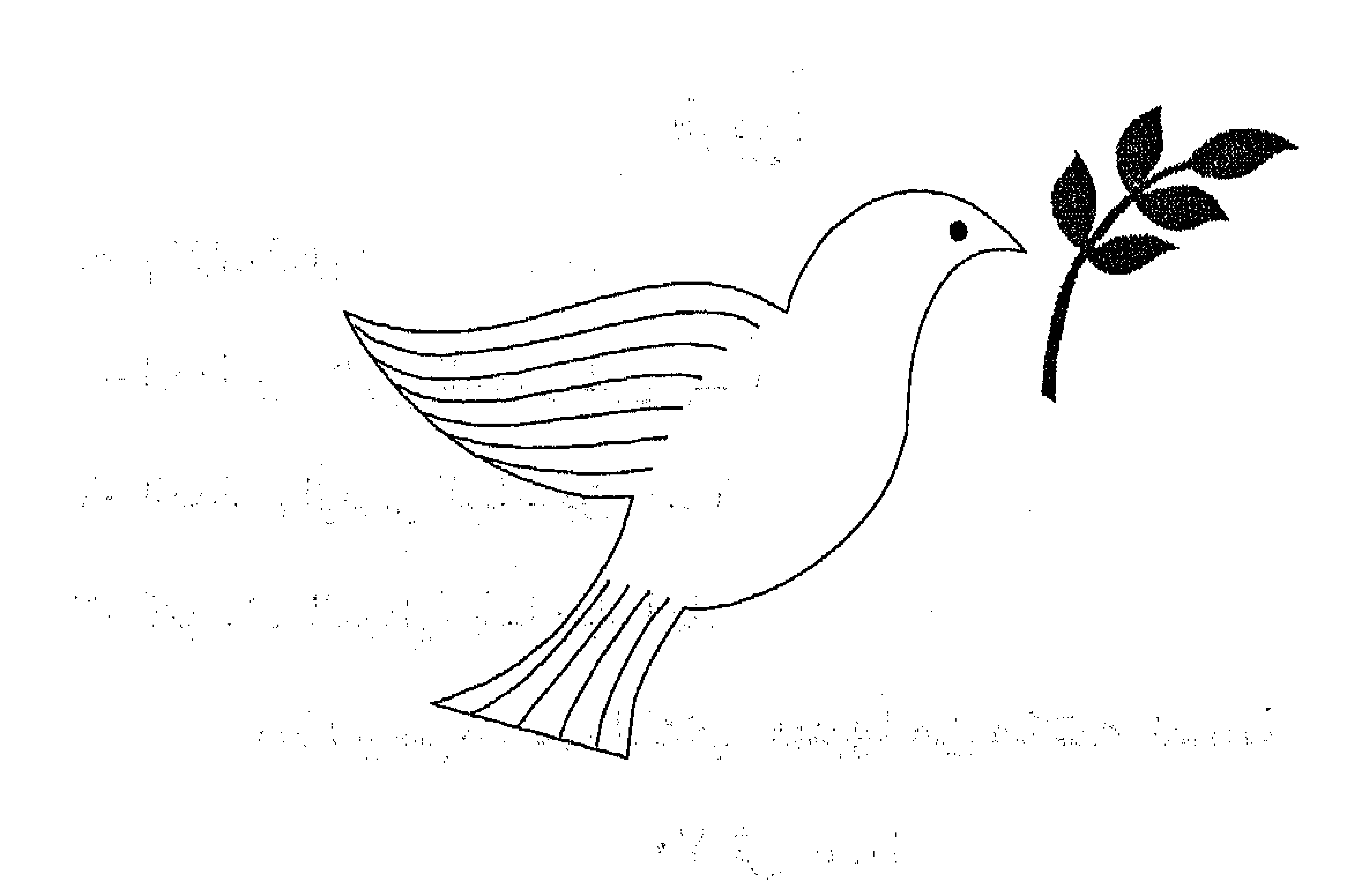
لنشرها فى الجزء القادم من معجزات تماف ايرينى

والرب معكم

ملاحظة: اكتب على الظرف خاص بالأستاذ / طالب اسحق.

والرب معكم

الفهرس



صدر للمؤلف

قريباً

قصص للأطفال :

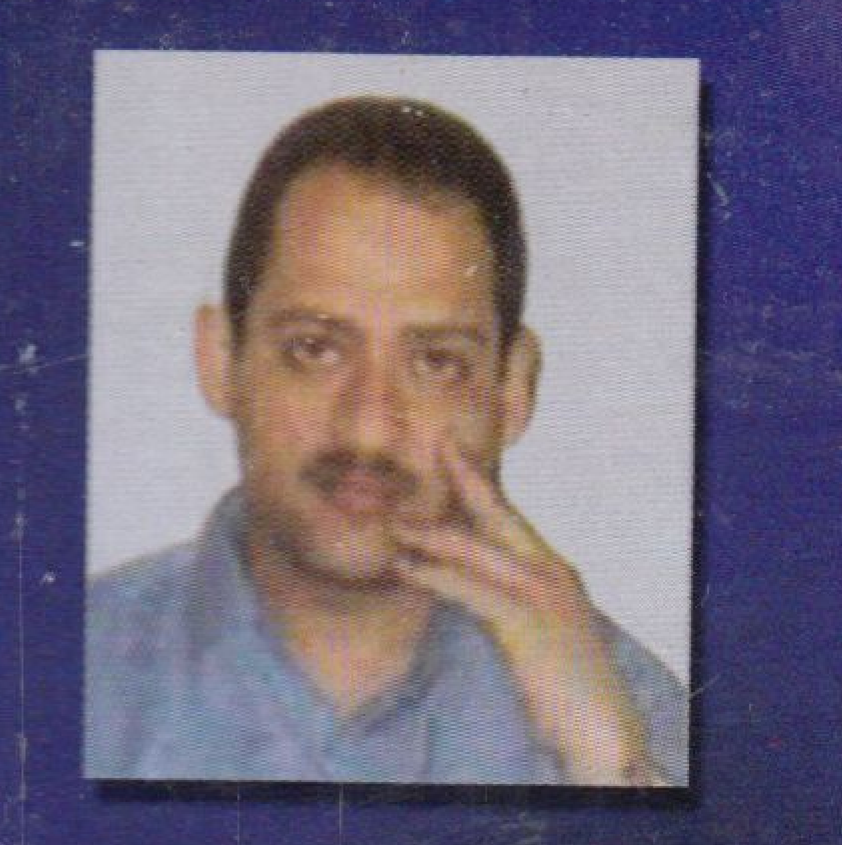
١- القداس الإلهى للموعوظين جـ ١

٢- القداس الإلهى للمؤمنين جـ ٢

٣- كنيستنا القبطية وما بداخلها.

هذه وغيرها من الكتب اطلبها من مكتبة المحبة

٣٠ ش شبرا





يا ست يا عدرا يا أم الفرح اشفعيلى قدام ابنك .

يا رب ساعدنى وقوينى فى حياتى وخدمتى .

يا رب أرحمنى .. قوينى .. ادينى توبة .. الالام فوق طاقتى ..

ساعدنى أنا باستشهد .. أنت إلهى ومليش غيرك ..

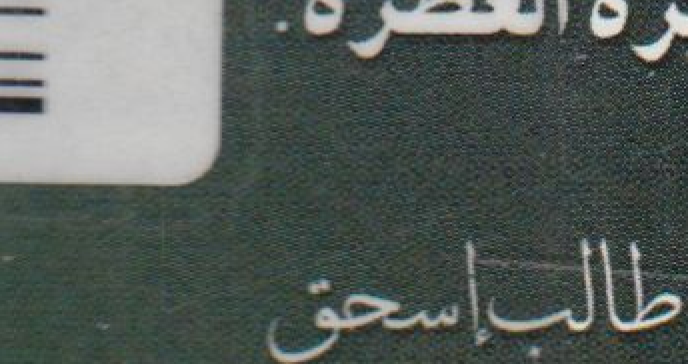
يا شهيد المسيح أبى سيفين اشفعلى قدام الرب يسوع المسيح

وعند مواجهة حروب الشياطين كانت تصرخ .

(انجدينى يا قوة الله .. احفظينى يا قوة الله ..)

الى كل نفس تعيش فى هذا العصر أقدم هذه السيرة العطرة .

أقدمها الى بناتنا وأيضاً الى أمهات هذا الجيل .



مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة
E-mail : Mahabba5@hotmail.com
ت . وفاكس : ٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ٥٧٧٧٤٤٨ (٢٠٢)
تليفون : ٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)
٤٦/٤٧
FINE CO. (202)48